الذكاء التواصلي وعلاقتهِ بالطلاقة المعرفية لدى طلبة الجامعة

أ.م.د. حـــوراء عبـــاس كرمـــاش
جامعـــة بابـــل/ كليـــة التربيـــة الأساسيـــة

Communicative Intelligence and its relationship to Cognitive Fluency among university students

Asst. Prof. Dr. Hawraa Abbas Kurmash
University of Babylon / College of Basic Education
h_vip84@yahoo.com

Abstract:

The current research aims to identify (Communicative Intelligence) and (Cognitive Fluency) among the students of the University of Babylon, the nature of the correlation between the two research variables, and the statistically significant differences between the two research variables according to the gender variable (male-female) and the academic specialization (scientific-human). And the extent to which the variable (Cognitive Fluency) contributed to the total change of the variable (Communicative Intelligence).

The descriptive relational approach was used. The research sample consisted of (400) male and female students from the third grades in scientific and human faculties from the University of Babylon. The measures of (Communicative Intelligence) and (Cognitive Fluency) were applied to the research sample after checking the psychometric characteristics, and using a test (t-test) for one sample, Pearson's correlation coefficient, and multiple regression analysis. The results showed the following:

1- The students of the University of Babylon enjoyed (Communicative Intelligence) and (Cognitive Fluency).

2- There is a positive direct correlation between the two research variables.

3- There are no statistically significant differences between the two research variables according to the gender variable (male-female) and academic specialization (science-human).

4- The variable (Cognitive Fluency) contributes relatively statistically in predicting the variable (Communicative Intelligence).

In light of these results, a number of recommendations and proposals were put forward.

Keywords: Communicative Intelligence, Cognitive Fluency, students, university.

المُستخلص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على (الذكاء التواصلي)، و(الطلاقة المعرفية) لدى طلبة جامعة بابل، وطبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث، والفروق ذات الدلالة الاحصائية بين متغيري البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث) والتخصص الدراسي (علمي- إنساني)، ومدى إسهام متغير(الطلاقة المعرفية) في التغير الكلي لمتغير (الذكاء التواصلي).

تمَّ استعمال المنهج الوصفي الإرتباطي، تألفت عينة البحث من (400) طالبٍ وطالبةٍ من طلبة الصفوف الثالثة في الكليات العلمية والانسانية من جامعة بابل، تمّ تطبيق مقياسي (الذكاء التواصلي) و (الطلاقة المعرفية) على عينة البحث بعد التأكد من الخصائص السايكومترية للمقياسين. وبإستعمال اختبار (t-test) لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل الإنحدار المتعدد، أظهرت نتائج البحث ما يأتي:

1- يتمتع طلبة جامعة بابل بـكلٍ من (الذكاء التواصلي) و(الطلاقة المعرفية).

2- وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين متغيري البحث (الذكاء التواصلي) و(الطلاقة المعرفية).

3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متغيري البحث (الذكاء التواصلي) و(الطلاقة المعرفية) تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث) والتخصص الدراسي (علمي- إنساني).

4- يُسهم متغير (الطلاقة المعرفية) إسهاماً نسبياً دال إحصائياً في التنبؤ بمتغير (الذكاء التواصلي).

وعلى ضوء هذهِ النتائج تمَّ وضع عدداً من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء التواصلي، الطلاقة المعرفية، طلبة، الجامعة.

الفصل الأول

تعريفٌ بالبحثِ

- مشكلة البحث (The Problem of the Research):

تنطلق مشكلة البحث الحالي من أن الطلبة الجامعيين يتعرضون للعديد من الضغوط النفسية والمشكلات الاجتماعية بما فيها اختلاف الثقافات بما تشملهُ من القيم والعادات والتقاليد التي تكون عائقاً أمام تحقيق الانسجام في بيئتهم داخل الجامعة، مما يؤدي الى وقوع الطلبة في مشكلات عديدة ناتجة عن الاختلافات الثقافية بينهم، ولما كان الطالب يحرص على تعليمهِ داخل الجامعة، فإنهُ يتعين عليهِ تكييف نفسهِ مع الآخرين والانسجام معهم، وعندما يتحقق هذا الامر بين الطلبة يصبح مناخ الجامعة مناخاً مناسباً للتعليم والتفكير والابتكار.

ولإنّ الطالب الجامعي ركيزة أساسية في كل المجتمعات، لكونهِ يمثل شريحة اجتماعية معّول عليها في البناء الاجتماعي والثقافي في المستقبل فضلًا عن التربوي، لما يمتلكهُ من الإعداد المعرفي والإجتماعي والأكاديمي، علّه يختلف عن باقي أفراد المجتمع الأخرين، وفي بلدنا العراق ونتيجة لتوافر مظاهر التلوث النفسي والأخلاقي والثقافي معًا كما بينته عدد من الدراسات، بات الطالب الجامعي عرضة للعديد من الأخطاء التي تقلل من الشأن الذي رسم إليهِ عالميًا وثقافيًا من نطاقهِ الأكاديمي، مما يتطلب بين الحين والآخر إلى المراجعة والتقييم أو للتواصل، ويتطلب ذلك حالات من ذكاءهم التواصلي، إذّ يتمّ إعتبار أنّ الذكاء التواصلي من الصفات الإيجابية للفرد لكونَّه يعمل على تنمية قدرات التفاعل بين الآخرين عن طريق تبادل الألفاظ والنظرات واسترسال الحديث بينهم، ويكون هذا الذكاء ذو معنى في حياتهم الأكاديمية والاجتماعية، وصولًا إلى معالجة مشاعرهم التي يدركونها بعقلٍ منفتحٍ، لتدفعهم إلى سلوك المثابرة والعمل على حلّ مشكلاتهم من غيرِ مللٍ أو ترددٍ.

إن الذكاء التواصلي بحسب جاردنر (Gardner,2004) يمكّن الفرد من مواجهة المشاكل الحياتية وحلها مع إظهارهِ السلوك الأفضل مثل التواضع والتعاطف والمرونة والمثابرة والعزيمة، كما حدد(Gardner) الفهم التواصلي للاستخدام التوافقي للمعلومات التواصلية لتسهيل حل المشكلات بين الأفراد وتحقيق الاهداف الحياتية المنشودة، إنّ الذكاء هو تنفيذ لمجموعة من الأدوات لتحقيق انتاجية أكثر، وإتقان وسعادة، وفي النهاية يكون أكثر فائدة، وهكذا يكون الذكاء التواصلي هو آلية يستطيع عن طريقها الأفراد تحسين نوعية حياتهم(Gardner, & Moran, 2006,p:41).

وللذكاء التواصلي دوراً مهماً في حياة الفرد، فعلى أساسه يبني أماله وأهدافهِ ومستقبلهِ، فهو مزيج من الفهم للآخرين ومجموعة من المهارات اللازمة للتفاعل معهم. ويظهر الارتباط واضحاً بين الذكاء ومهارات التواصل مع الآخرين، لأن التواصل هو العملية التي يتم فيها التفاعل مع الآخرين، عن طريق تبادل الألفاظ والنظرات واسترسال الحديث ونقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر بصورة تحقق الأهداف المنشودة في المؤسسة أو في أي جماعة من الأفراد ذات نشاطٍ اجتماعي، ومن خصائص الشخص الذكي تواصلياً أن يكون لديهِ قدرة على التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم، بشتى الوسائل وإختلافها.

غير أنَّ ما يلاحظ في واقعنا اليوم حالات توقف أو إنقطاع في الكثير من تفاعلات الطلبة، سواء على نطاق المهام التعليمية في الجامعة أم في نطاق علاقاتهم الاجتماعية داخل الجامعة وخارجها، ممّا أصبح إصرار الطلبة وعزيمتهم على مواصلة بذل الجهود السلوكية غير متوفرة لديهم، منشغلاً بالعديد من العوامل والاحتياجات غير الضرورية أو ذات مكسبٍ وقتي، فبعضهم اليوم يستصعب التواصل حضورياً مع الآخرين، وأنَّهم يتراجعون وينهارون بمجرد الطلب منهم المشاركة بإلقاء المحاضرة في القاعة الدراسية، أو الطلب منهم بالحضور في الندوات وورش العمل، وهذا بحد ذاتهِ يُعد مؤشرًا مؤثراً يتطلب إجراء دراسة علمية حول هذه الشريحة في المجتمع، والتي أذا ما صار الأمر مسكوتاً عنه، علّه ينبئ عن سلبيات مستقبلية لاحقة وضارة لهذه الشريحة، ويكون بالتالي عرضة للإستثارات الانفعالية المتقلبة وبمزاجٍ مختلفٍ بين الحين والآخر أيّ كانت وقوة سرعة استجابتهِ السلبية لها، في الوقت المتطلب منه أن يتعامل مع أغلب المواقف الحرجة بمزاجٍ معتدلٍ قائم على الذكاء التواصلي وبوعي لإنفعالاته بشكلٍ يختلفٍ عن الآخرين.

ويختلف الذكاء التواصلي من طالبٍ إلى آخر، فالطالب الذي يتميز بالذكاء التواصلي المرتفع يتميَّز بمرونة في التفكير، وقدرة على الاستماع للآخرين، و قدرتهِ على تكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة والمحافظة عليها، مقارنة بالطالب ذوي الذكاء التواصلي المنخفض يتعامل مع الآخرين ومع الأحداث والمواقف تعاملاً غير ناجح، ويرتفع لديهِ التوتر والارتباك والانفعالات السلبية، مما يؤدي الى ضعف قدرتهِ في الطلاقة المعرفية وإنخفاض في المعلومات العلمية بسبب المتطلبات العقلية المستمرة.

تعد الطلاقة المعرفية مكسباً علمياً يتطلب اكتسابهِ وقتاً ليس بالقليل وإذا ما أردنا لعادات العقل ان تصبح عادة لدى الطلبة يجب ان يوجهونها عدة مرات خلال السنوات الدراسية وفي جميع المراحل الدراسية ويتوجب على المربين والمسئولين على العملية التعليمية ان يعملوا على ترسيخ الطلاقة المعرفية وجعلها هدفاً للتدريس، وأن يضعوا قيما أعلى للأنشطة التعليمية التي تحفز وتفعل العمليات المعرفية، كما نلاحظ ان الافراد مرتفعي الطلاقة المعرفية يعملون على تغير من تفكيرهم و وجهات نظرهم عندما يكتسبون معلومات جديدة ودقيقة حتى لو كانت هذه المعلومات لا تتفق مع معتقداتهم الثابتة، كما يمكنهم ملاحظة المعلومات الدقيقة والتفاصيل ذات المعنى، وبذلك تعد الطلاقة المعرفية أحد السمات المهمة في التمييز بين شخصٍ وآخرٍ وإبراز الفروق بينهم من حيث المشكلات التي يتعرضون لها وطريقة التعامل معها والمواقف الأخرى المختلفة، وكذلك تعد أساسا في تفسير الجوانب المهمة التي تتعلق بشخصية الطالب، اذ يرجع الدور للطلاقة المعرفية في تحديد طبيعة وانماط الاستجابة وطرق التوافق في المواقف المتعددة(Oppenheimer,2008 ,p:239).

إنَّ إنخفاض الطلاقة المعرفية ينتج عنه بعض المشكلات في الاستيعاب واتخاذ القرارات والتخطيط والحكم على الأشياء وعدم الشعور بالبهجة والاستمتاع والانغماس. والطلبة منخفضي الطلاقة المعرفية غالباً ما يعانون من إنخفاض في الموارد والمعلومات المعرفية بسبب المتطلبات العقلية المستمرة والتي تسمى بالإجهاد المعرفي، مقايسة بغيرهم من الطلبة مرتفعي الطلاقة المعرفية الذين

يتميزون بتوليد ذاتي للمعرفة لتحقيق الأهداف المحددة من خلال التعديل في المعرفة التي يستقبلونها في ضوء خبراتهم السابقة فيتكيفون بسهولة مع المواقف الجديدة، وتزداد قدراتهم على حل المشكلات، ويظهرون التفكير ما وراء المعرفي الذي يتضمن التخطيط، والمراقبة، والحكم على الأداء الذاتي، كما أنهم أكثر وعياً بمعرفة ما يوظفون من عمليات معرفية.

ونتيجة لتعرض بعض الطلبة لمواقف علمية وثقافية جديدة متزامنة أثناء مسيرة حياتهم الجامعية، وبسبب تمسكهم بمعتقدات ثقافية ورفضهم التقبل والتكيف مع ثقافات أخرى، أو محاولتهم تعديل تصوراتهم تجاه الآخرين، أو عدم قدرتهم على إيجاد العوامل المشتركة بين ثقافتهم وثقافة الآخرين، مما يولد حواجز بينهم وبين الآخرين، وغالباً ما يحدث تلقائياً، فالطالب قد لا يبذل جهداً في هذه العملية للتكيف مع الوضع الجديد، ويعزو ذلك بسبب مشكلات في الطلاقة المعرفية، وهـــذا ما أشـــارت إليـــه دراســـة (Kanie et al,2014) من وجود علاقة ارتباطية بين الطلاقة المعرفية وصعوبة الاندماج الاجتماعي لدى الجامعة Kanie et al,2014,p:1768)

لهذا فإنّ الطلاقة المعرفية مطلباً ضرورياً ومُلحاً لكلِ طالب جامعي، فهم الأداة الفاعلة الذي يقع عليهم عبء تغيير وتطوير المجتمع ونهضتهِ. لهذا كان اهتمام هذا البحث بالذكاء التواصلي وعلاقتهِ بالطلاقة المعرفية لدى طلبة الجامعة.

كما يعد موضوعي الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية من المواضيع الحديثة التي بدأ البحث فيهما مؤخراُ في ميدان علم النفس لذلك نلاحظ على حد علم الباحثة ندرة تلك الدراسات. وبذلك تتلخص مُشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي:

ـ ما طبيعة العلاقة بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية لدى طلبة الجامعة؟

ـ اهمية البحث (The Importance of the Research):

الجامعة في كل المجتمعات لها دورٌ رياديٌ ومهمٌ في بناء شخصيات تمتلك ذكاءً تواصلياً فهي مؤسسةً تعليميةً وتربويةً وثقافيةً، ونظاماً ديناميكياً متفاعل العناصر، تنطبق عليها مواصفات المجتمع الانساني، حيث يؤثر المجتمع الجامعي في الظروف المحيطة بهِ ويتأثر بها في الوقت نفسهِ، وفيها يتم إدراك أن التواصل الجيد عاملاً هاماً من عوامل نجاح العملية التعليمية الجامعية، ولذلك فإن الذكاء التواصلي يعد مقياس لمدى قدرة الفرد على التواصل والتعايش مع الآخرين والارتباط بهم وعلى أية حال فإن الفرد ما هو إلا كائن اجتماعي، وينبغي إعطاء أهمية قصوى لهذه المقدرة أذا أراد النجاح في الحياة والاستمتاع بها.

يعد الذكاء التواصلي ذكاءً تكيفياً وموجهاً نحو تحقيق الهدف أي أنهُ موجه نحو تحقيق التوافق مع أحداث الحياة وظروفها، وهذا الذكاء يُمكن الفرد من اكتساب الآخرين ويساعد على حل المشكلات اليومية.

إنَّ الذكاء التواصلي وتطبيقهِ أمرٌ مهمٌ وضروريٌ فهو يساعد الطلبة الجامعيين على إقامة العلاقات الشخصية والانسانية مع بعضهم ومع أساتذتهم، فهو مبادرة عقلية ناشئة على التواصل والتفاعل مع الآخرين بسهولة، عن طريق تبادل الألفاظ والنظرات واسترسال الحديث، فهؤلاء الأشخاص يستطيعون بناء محادثاتٍ تمتد لوقتٍ طويلٍ دون حدوث الملل بينهم، وهكذا فإن الشخص الذي يتمتع بقدرٍ عالٍ من الذكاء التواصلي يستطيع أن يستخلص من سلوك الفرد أو الجماعة تلك الخصائص التي تشكل قاسم مشترك بين الأفراد أو الجماعات لإنّ الذكاء التواصلي يشمل القدرة على فهم كل من الجوانب المعرفية والاجتماعية والذاتية واللغوية (Kanten, 2018:p101).

وتعد الطلاقة المعرفية من أهم العوامل التي ترتبط بمستويات المشاركة الصفّية للمهمات الأكاديمية الصفية، خاصة عندما يرغب الطلبة في مواصلة هذه المهام. وبينت دراسة (Pintrich,2013) أن الطلاقة المعرفية لدى الطلبة ترتبط بالأداء الأكاديمي لديهم وبمستوى ذكائهم وقدراتهم على التعلم. ويشير مفهوم الطلاقة المعرفية إلى قدرة الطلبة على كيفية اكتساب المعرفة؟ وما الذي يعتبرهُ معرفة؟ وأين تكمن المعرفة؟ وكيف يتم بناء المعرفة؟ وتقييمها بالطريقة التي تصبح بها هذه الأسس المنطقية جزءً من العمليات المعرفية للتفكير البطيء والتفكير السريع وكيفية التأثير فيهما؟. كما لها أهمية لدى الطلبة في المهام الأكاديمية عند رغبتهم في مواصلة هذهِ المهام الأكاديمية، فالأداء الأكاديمي يتأثر بمعتقداتهم حول الذكاء والمعرفة والتعلم؛ إذ إن الطلبة الذين يؤمنون بالقدرات الثابتة والمعرفة البسيطة والتعلم غير الفعال، يؤمنون إلى تجنب العقبات، واظهار أنماط سلوكية. واستخدام استراتيجيات غير فعالة، أو قادرة على التكيف مع التحديات والصعوبات، بعكس الطلبة الذين يتمتعون بالطلاقة المعرفية ، ويؤمنون بحاجتهم إلى المعرفة، مما يدفعهم إلى مواجهة العقبات والتكيف معها، لذلك تؤدي الطلاقة المعرفية دوراً بارزاً في بناء الاطار الفكري للطلبة، وفي تحديد شخصياتهم، وفي كيفية حصولهم على المعرفة، وفي طريقة تفكيرهم في حل المشكلات التي تواجههم حيث يؤثر ذلك على تحصيلهم الأكاديمي(Kahng, 2020,p:461).

وتعد الطلاقة المعرفية من الأهداف الرئيسة التي تسعى التربية والتعليم الى تنميتها لدى المتعلمين، وذلك لأنها تساعد على معالجة المعلومات ومواجهة مشكلات وتحديات تواجه المجتمعات تكون ناتجة عن تطورات وتغيرات سريعة تتأثر بها جميع مظاهر الحياة المعاصرة (Oppenheimer,2008 ,p:239).

إنَّ الطلاقة المعرفية تساعد الفرد على التعامل مع الأشياء التي تحيط بهِ في بيئتهِ وفي الوقت نفسهِ تعالج المواقف التي تواجهه من دون اجراء أفعال ظاهرية، فالطلاقة تؤدى بالفرد إلى شعورهِ بالسعادة والرضا، حيث تشير إلى حالة نفسية لعملية التفضيل الشخصي للأنشطة والاهتمام الواعي بالمعلومات والتركيز الكامل للمشاعر والمشاركة الكاملة، والاستمتاع بالأنشطة. لهذا فإن الفرد يختار النشاط أو العمل الذي يحبه ويفضله ويستغرق وقت سريع أو بطيء من الاندماج والتركيز والذي يحدث فيهِ الطلاقة، في ممارسة هذه الأنشطة التي تحقق له السعادة والبهجة، بغض النظر عن نوعية هذه الأنشطة هل هي مفيدة أم ضارة بالفرد وبالمجتمع، لهذا يجب الإهتمام بنوعية الأنشطة التي تحدث فيها الطلاقة المعرفية.

وقد أشار عالم النفس كانيمان(Kahnman, 2011) إلى الطلاقة المعرفية بأنها مقياس لمدى سهولة معالجة المعلومات في الدماغ. وعندما ترتبط الطلاقة المعرفية بشيءٍ ما يتغير شعور الفرد الذي يشعر بهِ تجاه ذلك الشيء، ومدى الحماس لإستثمار الوقت والجهد

فيهِ. كما أشار دانيال إلى الطلاقة المعرفية تكتشف من خلال وجود عمليتين في العقل وهما عملية التفكير السريع، وعملية التفكير البطيء. العملية الأولى السريعة يتم فيها بذل جهد ضئيل أو شبه معدوم وبدون الشعور بالتحكم الطوعي، والعملية الثانية عملية عقلية جهدية، منظمة وينتقل الانتباه فيها الى الانشطة العقلية الجهدية التي تتطلب بما في ذلك العمليات الحسابية المعقدة وهي أحياناً ترتبط بالخبرة الذاتية الفاعلة والاختبار والتركيز (Kahneman,2011:p32).

وفي ضوء ما سبق تتجلى أهمية البحث بما يأتي:

أولاً- أهمية متغيرات البحث: إذ أنها متغيرات تستحق الدراسة، فـ (الذكاء التواصلي) هو ذكاء يميز الفرد، ويجعله يكون مبدع ومتألق ومبتكر، ويستطيع الفرد المتواصل تغيير القواعد والاوضاع الحياتية التقليدية.

وتتضح أهمية (الطلاقة المعرفية) في أنها تعني أن الفرد يستطيع معالجة المعلومات، ويكون منفتحاً على الطرق الجديدة للمعرفة، ويقوم بتنمية وجهات متعددة عبر الاستمرار في حصولهِ على معلومات جديدة.

ثانياً- أهمية عينة البحث: كونهم طلبة الجامعة، تعتقد الباحثة بأنهم عينة جديرة بالدراسة، لأنهم يمثلون ثروة الوطن البشرية، ويتمتعون بقدرات تواصلية ومعرفية، فهل يتمتعون بالذكاء التواصلي الذي يُمكن الشخص من خلالهِ بالتفكير الايجابي بإقامة علاقات تواصلية مع الآخرين تتسم بالمحبة والعطف والحكمة والتوافق معهم؟ وهل يتمتعون بالطلاقة المعرفية التي تساعد على معالجة المعلومات ومواجهة مشكلات وتحديات تواجه الفرد في المجتمعات، إذ أنهم يقع عليهم الوصف لما أنعم الله سبحانه وتعالى بنعمة العقل.

ثالثاً- الأهمية النظرية والتطبيقية: تكمن الأهمية النظرية في تناول إطاراً نظرياً لمتغيري البحث، وما يتضمنه من إثراء معرفي، أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في بناء وتطبيق مقياسي متغيري البحث والنتائج التي يتوصل إليها البحث الحالي، والتي قد تُشكل إضافةً إلى حقل المعرفة في علم النفس.

ثالثاً- أهداف البحث(Objectives for Research) يهدف البحث الحالي التعرف على ما يأتي:

1- الذكاء التواصلي لدى طلبة جامعة بابل.
2- الطلاقة المعرفية لدى طلبة جامعة بابل.
3- طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية لدى طلبة جامعة بابل.
4- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية لدى طلبة جامعة بابل تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور- إناث)، التخصص الدراسي (علمي- إنساني).
5- نسبة إسهام الطلاقة المعرفية في الذكاء التواصلي لدى طلبة جامعة بابل.

رابعاً- حدود البحث (Search limits): يتحدد البحث الحالي بدراسة الذكاء التواصلي وعلاقتهِ بالطلاقة المعرفية لدى طلبة الصفوف الثالثة في الكليات العلمية والانسانية بجامعة بابل في الدراسة الصباحية بالفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2021-2022).

خامساً- تحديد المصطلحات (Define Terminology):

أ- الذكاء التواصلي (Communicative Intelligence) عرفه جاردنر(Gardner,2004) بأنهُ: قدرة الفرد على معرفة ذاتهِ والتواصل معها ومع الآخرين من حولهِ وفهمهم في نفس الوقت، وهو ذكاء مركب يتكون من الذكاء الذاتي، الذكاء اللغوي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الفكاهي (المرح)، الذكاء الانفعالي (Gardner,2008,p:87).

- التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف (Gardner,2004) كونها تبنت وجهة نظرهِ في بناء مقياس الذكاء التواصلي.

- التعريف الاجرائي للذكاء التواصلي: مجموع الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابتهِ على مقياس الذكاء التواصلي، والذي سيتم بناؤهُ من قبل الباحثة.

ب- الطلاقة المعرفية (Cognitive Fluency) عرفها كانيمان(Kahneman ,2011) بأنها: قدرة الفرد على تنويع طُرق معالجة المعلومات بحسب طبيعتها، من خلال تحليل صعوبة وسهولة المعلومات إلى متغيرات يمكن الإحاطة بها والإستفادة منها في حل المشكلات (Kahneman,2011,p:32).

- التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف (Kahneman ,2011) كونها تبنت وجهة نظره في بناء مقياس الطلاقة المعرفية.

- التعريف الاجرائي للطلاقة المعرفية: مجموع الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابتهِ على مقياس الطلاقة المعرفية، والذي سيتم بناؤهُ من قبل الباحثة.

الفصل الثاني

إطارٌ نظريٌ ودراساتٍ سابقةٍ

المحور الأول- أطارٌ نظريٌ

أولاً- الذكاء التواصلي (Communicative Intelligence) نظرية جاردنر(Gardner Theory) (النظرية المتبناة)

قام جاردنر(Gardner) وهو عالم النفس الأمريكي الشهير صاحب نظرية الذكاءات المتعددة برفض فكرة الذكاء الواحد ويؤكد على وجود العديد من القدرات المستقلة نسبياً لدى كل فرد وأطلق عليها "الذكاءات البشرية " لكلٍ منها خصائصها الخاصة بها (Gardner,1993,p:78).

وقدم Gardner ثماني أنواع من الذكاءات في نظريتهِ وهي: الذكاء الذاتي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الموسيقي، الذكاء اللفظي، الذكاء المكاني، الذكاء الجسمي- الحركي، الذكاء الرياضي-المنطقي، الذكاء الانفعالي، وأوضح جاردنر أن الأنسان يمتلك هذهِ الذكاءات جميعًا ولكن بنسبٍ مختلفةٍ وهذا يعتمد على الجينات أو الخبرات المكتسبة (Gardner, 1993, p: 129).

عَرّف جاردنر الذكاء بأنه: قدرة الفرد على معالجة المعلومات التي يمكن تفعيلها في بيئة ثقافية لحل المشكلات أو إنشاء منتجات ذات قيمة في الثقافة (Gardner, 1994, p: 129)

كما وصف جاردنر الذكاء بأنه قدرة معرفية لها أساس بايلوجي يتأثر بالثقافة المحيطة بالفرد (جاردنر،2012: 250)

فسر هوارد جاردنر (Gardner Howard) في نظريتهِ الذكاء التواصلي لأول مرة في كتابهِ "الأطر العقلية" بالنسخة الثانية الصادرة في عام (2004) بأنه قدرة لدى الفرد تمكنه من التواصل مع نفسهِ ومع الأخرين وفهمهم، فهو يحدد شخصية الفرد وقدرتهِ على استيعاب الأشياء وإبداع أفكار جديدة وتطوير شخصيتهِ. كما أنه رفض تمامًا فكرة وجود ذكاء واحد وقال إنه لا يوجد فرد لا يمتلك ذكاءً أطلاقاً، فكل شخص يمتلك ذكاء معين يميزه عن غيره من الأشخاص (Gardner, 2004, p: 179).

والذكاء التواصلي هو ذلك الذكاء المتعدد الذي توصل إليه جاردنر والذي يقوم على نظرية الذكاءات المتعددة التي ترتبط بتميز الشخص بأكثر من نوع من الذكاء في وقت واحد. ويؤدي هذا الذكاء إلى تحسين متوازن في حياة الفرد، وله دورٌ مهمٌ في التحسين العام لنوعية الحياة ككل، فهو مزيج من الفهم للآخرين ومجموعة من المهارات اللازمة للتفاعل معهم، ولا شك أن امتلاك الفرد للذكاء التواصلي يمكنه من التأثير على أداءهِ وسلوكهِ، كالفعاليات والأنشطة التي يقوم بها من انتظامه ورضاه وانفعالاته وقيامه بأداء مهامهِ (Gardner, 2008,P: 132).

لقد قسم Gardner الأفراد إلى ثلاث فئات: فئة لهم ذكاء تواصلي عالٍ النمو، وفئة لها ذكاء تواصلي متوسط النمو، وفئة ثالثة قليلة النمو في هذا الذكاء، أي توجد فروق فردية بين الأفراد في الذكاء التواصلي، فكما يختلف الأفراد في شخصياتهم يختلفون في عقولهم، فبعض الأفراد يمتلكون قدراً عاليا من الذكاء التواصلي والبعض الأخر متوسط والبعض الثالث حظهُ منها قليل، وترجع هذه الفروق إلى عوامل وراثية أو عوامل ثقافية من حيث درجة العناية والاهتمام بهذا الذكاء. كما أنَّ الأفراد يتميزون في واحدٍ أو أكثر من الذكاءات الفرعية للذكاء التواصلي فإذا كان أحد الأفراد دون المتوسط في نوع من أنواع الذكاء التواصلي كالذكاء اللفظي مثلاً فربما يكون فوق المتوسط في ذكاء آخر كالذكاء الذاتي (Gardner, & Moran, 2006,p: 61)

ويؤمن Gardner بالعلاقة التكاملية بين أنواع الذكاءات فعلى الرغم من أنها مستقلة إلا أن هذا الاستقلال من الناحية التشريحية فقط حيث تعمل هذه الذكاءات معاً متفاعلة ومتعاونة في حل ما يواجهه الفرد من مشكلات في حياتهِ ليبقى متواصلاً مع الآخرين (Gardner, 2004, p: 63)

وفي ذلك يقول جاردنرGardner بالرغم من أن هذه الذكاءات مستقلة إلا أنَّ ذلك يكون من الناحية التشريحية فقط حيث أنه نادراً ما يعمل كل ذكاءٍ بمفردهِ عن الآخر، فكل فرد يملك العديد من الذكاءات المستقلة إلا أنها في النهاية تعمل معاً وتتحد لإبراز شخصية كل فرد يمتلك ذكاءً تواصلياً (Gardner , 2008,p:65).

ويشير جاردنر إلى أنَّ الذكاء التواصلي المرتفع يتلازم مع وجود الذكاء اللغوي، وإن انخفاض الذكاء التواصلي يعني وجود صعوبات لدى الفرد في الذكاء الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية وفهمها وهو ما ثبت في دراسة أجريت على مجموعة من الطلبة الجامعيين، إذ أثبت إن مرتفعي الذكاء التواصلي إختيارهم صحيح للكلمات التي يتبادلونها مع الآخرين، أما منخفضي الذكاء التواصلي تكون لغتهم غير مفهوم ، كما أثبتت الدراسة ارتباط ارتفاع مستوى الذكاء التواصلي ايجابياً بالتفاعل الاجتماعي إذ ان مناطق الدماغ المسؤولة عن الذكاء التواصلي متقاربة نوعاً ما في طبيعة نشاطها مع المناطق المسؤولة عن الجوانب الاجتماعية مثل تفاعل الفرد مع أفراد مجتمعهِ (Gardner, & Moran, 2006,p: 61)

ويُعنى جاردنر في دراساتهِ إن كل نوع من أنواع الذكاء التواصلي يرسم لنا بروفايل معرفي للشخصية إذ أن ذوي الذكاء التواصلي المرتفع يتسمون بسمات معينة مثل ارتفاع قوة العزيمة والإرادة والقدرة على تحمل المسؤوليات والمرونة المعرفية. وارتفاع مستوى الذكاء التواصلي لدى الأفراد يساعدهم على الاسترخاء، ويقلل من التوتر والارتباك، وبالتالي اعاقة الأفكار غير المرغوبة من التي تثير القلق، وهو أحد أهم منطلقات التجنب (Gardner, & Moran, 2006,p: 61)

فالأفراد ذوي الذكاء التواصلي المرتفع يتعاملون مع الجهد الجسمي والنفسي بسهولة مقارنة مع غيرهم مما يعني أن ارتفاع الذكاء التواصلي يسهل التعامل مع الاجهاد ومع الاحداث والمواقف المجهدة عن طريق التخلص من القلق والانفعالات السلبية (Gardner, 2008: 121).

يحقق الذكاء التواصلي الوظيفة المعرفية المهمة التي تتمثل بالتعامل مع حل المشكلات، إذ يساهم بالاستبصار في حل المشكلات بصورة إبداعية لكون الذكاء التواصلي يُخفض الارتباك مما يؤثر إيجاباً في حل المشكلات (Campbell, 2015: 94). ولدى الافراد ذوي الذكاء التواصلي المرتفع تخيل وتفكير ابداعي مرتفع مقارنة بغيرهم من منخفضي الذكاء التواصلي، وهم يبتعدون عن تلقين المعلومات، ويفضلون الاستطلاع على المصادر المتعددة للحصول على المعلومات، ولا يميلون إلى الرتابة في عملية التعليم (Parrington, 2005,P:88).

كما وصف (Gardner) الذكاء التواصلي بأنه الذكاء المركب الذي يُميز الشخص بأكثر من نوع من الذكاء في وقتٍ واحدٍ، ويتألف من عدة أنواع فرعية وهي: الذكاء الذاتي، الذكاء اللغوي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء المرح، الذكاء الانفعالي. وفيما يأتي توضيح لأنواع الذكاء التواصلي:

1- الذكاء الذاتي(Intrapersonal Intelligence): لقد أشار (Gardner) للذكاء الذاتي بأنهُ: قدرة الفرد على معرفة ذاتهِ وتهذيبها والتحكم بها وجعلها تبدو دائمًا في أحسن الأحوال، أي تخليصها من النقائض والعيوب مما يجعلها قادرة على التفاعل مع الآخرين كما يجب وذلك بسبب فهمهِ لما لا يحبه الآخرين وما يحبونه فيستطيع الشخص تكوين علاقات خارجية مفهومة (Gardner,2008,p:130).

كما يتمثّل في قدرة الفرد على فهم حالته العاطفية، ومشاعره ودوافعه، حيث يستمتع الأشخاص الّذين يمتازون بالذكاء الذاتي بالتفكير بالذات وبأحلامها وخططها، والتحليل، وتقييم نقاط القوة، إلى جانب استكشاف علاقاتهم مع الآخرين.

يتصف الأشخاص في هذا الذكاء بالتأمل الذاتي، والتركيز، ومراقبة الذات، وتقييم الآخرين وتقديمهِ لتفكيرهِ الداخلي، والوعي بمشاعرهِ الذاتية والمتنوعة، ومعالجة المعلومات معالجة ذاتية، والتفكير والفهم الذاتي للعلاقات بين الآخرين، والتحدث عن أنفسهم ومدحها باستمرار، وتكون أصواتهم عالية ومسموعة(Gardner,2004,p:59).

2- الذكاء اللغوي/ اللفظي(Linguistic/Verbal Intelligence): قدرة الفرد على التفكير في الكلمات واستخدام اللغة التي تعبر عن المعنى، ويتيح للشخص هذا النوع من الذكاء بالقدرة على التواصل مع الآخرين، وفهم واستخدام كلٍ من اللغة المنطوقة والمكتوبة بسهولةٍ، ويظهر ذلك من خلال التعبير عن النفس بشكلٍ فاعلٍ بواسطة الكلام أو الكتابة، إضافةً إلى القابلية لتعلّم اللغات الجديدة(Gardner,2008,p:130).

وللذكاء اللغوي أهمية تعود إلى القدرة على التواصل بشكلٍ جيدٍ، حيث إنّ الذكاء اللغوي يساعد على تنظيم العقل والتعبير عن الأفكار بشكلٍ جيدٍ وواضح، وبالتّالي القدرة على استخدام تلك الأفكار بشكلٍ مباشرٍ من خلال الكلمات، والتعبير عنها سواءً كان ذلك عن طريق التحدّث أو الكتابة، كما يساعد الذكاء اللغوي على معرفة الشيء الصحيح الذي يجب قوله في الوقت الصحيح وللشخص الصحيح، مما يسهّل من عملية التواصل مع الأشخاص الآخرين(Parrington, 2005,P:94).

3- الذكاء الاجتماعي (Social intelligence): عرفهُ (Gardner) بأنه: قدرة الفرد على فهم الاخرين، وكيفية التفاعل معهم، وكيفية تشجيعهم ودعمهم والتواصل معهم، وفهم شخصياتهم، والعمل معهم على نحو تفاوتي(Gardner,2008,p:133). ويمكن تحقيق ذلك عن طريق بعض الخطوات البسيطة وهي:

- يستطيع الشخص أن يلائم الفعل التواصلي لديهِ مع الهدف والمقصد.
- استنباط مقاصد الآخرين ودوافعهم.
- اللطف وحسن السلوك مع الأمور(جاردنر،2012: 113).

4- الذكاء الفكاهي/المرح (Humorous /Playful Intelligence): وَضَحَ Gardner الذكاء الفكاهي بأنهُ قدرة الفرد بعكس واقعهِ لاكتساب معرفة تمكنه من التعامل مع المشكلات المحيطة بهِ بطريقة مرحة وإنتاج مضمون مرح سواء كان نكات أو مواقف لتسلية الآخرين مع توقع ردود أفعالهم على هذهِ المواقف والنكات، ويتكون من مكونات إدراكية ينضوي تحتها عمليات معرفية، وسلوكية كالضحك، ومكونات اجتماعية ينضوي تحتها عمليات التواصل الاجتماعي، ومكونات انفعالية ينضوي تحتها عمليات مثل البهجة. ومكونات فسيولوجية ينضوي تحتها عمليات كالنواقل العصبية، والابداعية كإنتاج النكات. ويفيد هذا النوع صاحبهِ بحل مشكلاتِه، وتخفيف ضغوطهِ اليومية بطريقةٍ لطيفة ومرحة تمكنه من تجنب الضغوط، كما أن لصاحبهِ القدرة على أنتاج مواضيع مرحة سواءً كانت مواقف أو نكات أو غيرها من أشكال المرح المتعددة، ويتمكن من عكس الواقع لكي يكون أكثر قبولاً مع القدرة على توقع ردود أفعال الآخرين (Gardner,2008,p:135).

يتصف الأفراد ذوي الذكاء الفكاهي/ المرح: بإنهم يستطيعون ابتكار مواقف مرحة من أبسط الأشياء المتوافرة، وبإمكانهم تذوق واختيار النكات والضحك عليها، وتفضيلها دون غيرها عن أي موضوعٍ آخرٍ، ويمتازون بقابلية إلقاء النكات، والمرح الارتجالي والطرف البارع، والتعليقات البارعة على المواقف، والضحك على أيّ حدثٍ متناقضٍ وإدراكِ المثيرات المرحة في المواقف الإجتماعية الجادة (Gardner, 2004,P: 39).

5- الذكاء الإنفعالي/ العاطفي (Emotional Intelligence) أشار Gardner إلى الذكاء الانفعالي بإنه: قدرة الفرد على التحكم بحالتهِ النفسية وتنظيمها، والتمتع بالتفكير الإيجابي والسيطرة على إنفعالاتهِ وغضبهِ، والتفاؤل وتجاوز الألم، والتروّي قبل الإقدام على أي شيء، والتفكير الواعي، والمرونة والتعامل مع الآخرين بانفتاح، والتعاطف معهم وفهم مشاعرهم وردود أفعالهم (Gardner,2004 , p: 53). يتصف الأشخاص ذوي الذكاء الانفعالي بأنهم لديهم القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينها، والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر الذاتية والأحداث الخارجية ويتحكمون في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم بها وتحويلها إلى انفعالات إيجابية والتغلب على القلق والاكتئاب وممارسة مهارات الحياة الاجتماعية والمهنية بفاعلية، ولديهم القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الإنجاز والتفوق، واستخدام المشاعر والانفعالات في اتخاذ أفضل القرارات، كما يتفاعلون مع الآخرين بانفعالات مختلفة حسب المواقف، ويمتلكون تواصلاً وتأثيراً إيجابياً في الآخرين نتيجة إدراك انفعالاتهم ومشاعرهم، ومعرفة متى تقود تتبع الآخرين وتكوين علاقات منسجمة ومتناغمة معهم (Gardner,2008,p:133).

وقد تبنت الباحثة نظرية (Gardner,2004) بوصفها النظرية التي ستقوم في ضوئها ببناء مقياس البحث وتفسير النتائج.

- مبررات تبني الباحثة نظرية (Gardner) في بناء مقياس الذكاء التواصلي:

- تناولت مفهوم الذكاء التواصلي وتفسيرهِ بشكلٍ منطقي وواضحٍ.
- هي نظرية تضمنت كيفية حدوث الذكاء التواصلي؛ والذي يحدث نتيجة قدرة الشخص على التواصل مع نفسهِ ومع الأخرين وفهمهم.

• هي النظرية الوحيدة والحديثة التي تفسر الذكاء التواصلي.

- خصائص الذكاء التواصلي

يتميز الذكاء التواصلي عن غيره من أنواع الذكاء الأخرى بعدة خصائص، منها ما يأتي:

- **الوعي الذاتي:** يستطيع الأشخاص ذوي الوعي التواصلي فهم أنفسهم وإدراك مشاعرهم بشكلٍ جيدٍ مما يجعل لديهم قدرة على التحكم في عواطفهم ومنع خروجها عن السيطرة.
- **التنظيم الذاتي:** يمتلك الشخص الذكي تواصلياً القدرة على تنظيم القرارات المتخذة والتحكم في العواطف ونوبات الغضب مما يجعل كلماتهِ مُنظمة وهادئة.
- **الدافع:** ينظر الشخص ذو الذكاء التواصلي دائمًا إلى الهدف الذي أمامه مما يجعله يخطو خطى واسعة من أجل الوصول إلى الهدف الذي يحلم به ويسعى إليه.
- **التعاطف:** يستطيع الأشخاص ذو الذكاء التواصلي فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم، حتى وإن كانت مشاعرهم خفية (Gardner,2008,p:160).

سمات الأشخاص مرتفعو الذكاء التواصلي

يتمتع الأشخاص المرتفعين في الذكاء التواصلي في بعض السمات التي تميزهم عن الآخرين، وتتلخص هذه السمات فيما يأتي:

- القدرة على حل المشكلات بسهولة.
- المرونة المعرفية.
- الدقة في اتخاذ القرارات الحازمة والحكيمة ولا يتخذونها إلا بعد التفكير فيها بشكلٍ جيدٍ.
- الاستماع إلى الآخرين.
- استخدام جميع الحواس الموجودة لديهم للوصول إلى مرادهم.
- التخيل والإبداع المتنوع.
- الاستفادة من خبرات الآخرين.
- تولى المهام القيادية.
- قوة العزيمة والإرادة والقدرة على تحمل المسؤوليات.
- التمكن من الانفعالات والقدرة على التحكم والسيطرة على العواطف.
- القدرة على تحديد الأهداف المميزة والهادفة.
- الظهور والتميز في الاجتماعات والمناقشات.
- تكون شخصيته محبوبة من المحيطين بهِ.
- القدرة على احتواء الاشخاص المحيطين وفهم مشاكلهم وحلها والتعاطف معهم.
- استخدام الإشارات والإيماءات بشكلٍ فعالٍ والبعد عن العشوائية.
- البداعة اللغوية والقدرة على صياغة الخطابات الفعالة.
- التمتع بصحة نفسية ومزاجية جيدة معظم الوقت(Gardner,2008,p:153)

طرق تنمية الذكاء التواصلي

حسب رأي (Gardner, 2004) قد يكون الذكاء التواصلي فطري وقد يتمكن الشخص اكتسابهِ عن طريق تعلم بعض المهارات، وهذه بعض الطرق التي يمكن للشخص استخدامها لاكتساب قدر من الذكاء التواصلي:

1- تنمية القدرة على قيادة الذات: فقيادة الذات أمر أساسي للذكاء التواصلي إذ تُعرف بأنها ارتفاع الوعي بالأفكار والمشاعر والاعتقادات والأولويات والأهداف على شتى الأبعاد بطريقة متوازنة مع التحلي بالقدرة على التعامل مع الأفكار والمشاعر والاعتقادات، بالطريقة المناسبة التي تدعم القدرة على تحقيق الأولويات والأهداف وعلى أول قائمتهم العناية بالصحة الجسدية والنفسية.

2- تعزيز القدرة على التواصل مع الآخرين: وذلك لأن الإنسان مخلوق اجتماعي تتأثر حياتهِ بشكل كبير بعلاقاته، ويعتمد تطوير البراعة في التواصل مع الآخرين على أمور عدة من أهمها ما يلي:

- معرفة قواعد التعامل مع كل موقف من المواقف الاجتماعية تبعًا للخلفية الثقافية للأشخاص المشاركين فيها.
- تنمية الوعي بلغة الجسد فهي من أكثر الأمور تأثيرًا في القدرة على فهم الآخرين.
- تحسين مستوى التواصل بكل من اللغات المُتعلمة؛ فاللغة من أبرز العوامل المؤثرة في مدى نجاح التواصل.
- المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، فالمهارات الاجتماعية كسائر المهارات تُنمى بالخبرة.
- معرفة الطرق المناسبة للتعبير عن المشاعر فذلك ضروري للتواصل الناجح.
- تنمية الوعي بكيفية التعامل مع مشاعر الآخرين لاسيما في الأوقات الصعبة.
- إتقان مهارة الإنصات فذلك من أفضل الطرق للتعبير للآخرين عن الاهتمام بهم كما أنه أمر ضروري لفهم الآخرين.

3- **تحسين المستوى اللغوي**: بمعنى زيادة الحصيلة اللغوية في كل من اللغات التي يستطيع الشخص التواصل بها مع الآخرين وزيادة عددها لكي يستطيع التواصل بها وفقًا لأهدافهِ الاجتماعية والعملية؛ ويساعده اتباع النصائح التالية في مساعدته على تنمية مستواه في جميع اللغات التي يُمكنه التواصل بها:
- القراءة يوميًا، فالقراءة تنمي الحصيلة اللغوية، وتعزز القدرة على توظيف المفردات في العديد من السياقات اللغوية، كما تُعزز الثقافة.
- ممارسة التواصل الكتابي والشفوي يوميًا بكل من اللغات المتعلمة مع تقييم المستوى دوريًا.
- تعلم النطق الدقيق لأكثر الكلمات التي يستعملها.
- تعلم المصطلحات الشائعة في المواقف الاجتماعية التي تواجهه.
- تعلم كيفية إلقاء التحية والتهنئة باللغة الأم للأشخاص الذين يتعامل معهم دوريًا ويتعمد على أي لغة أخرى للتواصل معهم (Shearer & Luzon, 2009,P:3)

4- إتقان التعامل مع المشاعر: تنمي القدرة على إدراك مشاعر الذات ومشاعر الآخرين، بالإضافة إلى معرفة الطريق الأنسب للتعامل مع كل من أنواع المشاعر الشائعة بالنسبة للشخص وبالنسبة لكل من الأشخاص الذين يتعامل معهم بانتظام؛ فعلى الرغم من أن المشاعر الإنسانية أمر مشترك إلا أن الأشخاص يختلفون إلى حد ما من حيث الطريقة الأنسب للتعامل مع كل من المشاعر؛ فعلى سبيل المثال بعض الأشخاص حينما ينتابهم الغضب يحتاجون لمن ينصت لهم فقط، والبعض الآخر يحتاجون للدعم النفسي فحسب؛ في حيث يُفضل آخرون أن يبقوا بمفردهم بعض الوقت قبل التواصل مع الآخرين، كما يختار البعض التواصل مع الأشخاص الذين يساعدونهم في التوصل للطريقة الملائمة للتعامل مع المشكلة المتسببة في شعورهم بالغضب.

5- استخدام أسلوب حازم في التواصل: يؤدي التواصل الحازم إلى اختصار المسافات الطويلة نحو اكتساب احترام الآخرين دون أن يضطر الشخص لأن يكون عدوانياً أو سلبياً، ويعرف الأشخاص الأذكياء تواصليًا كيفية توصيل آرائهم وأفكارهم واحتياجاتهم بسهولة وبطريقة مباشرة مع الاحتفاظ باحترام الآخرين.

6- الاستجابة بدلاً من الرد على الصراع: فتشيع الانفعالات العاطفية في أوقات النزاع أو الصراع، ولكن الاشخاص الذي يمتلكون ذكاءً تواصلياً يستطيعون أن يتحلون بالهدوء والصبر في مثل هذه المواقف المليئة بالمشاحنات، كما يستطيعون التروي والتفكير جيدًا قبل إصدار الأحكام واتخاذ القرارات، فهم يدركون جيدًا ما يؤول إليهِ التسرع في اتخاذ القرارات من تفاقم المشكلة، فيضعون الهدف صوب أعينهم قبل القاء الكلمات.

7- الاستفادة من مهارات الاستماع النشط: من أهم مهارات الذكاء التواصلي الاستماع الجيد، فيستطيعون التركيز جيدًا على الكلمات الناتجة من الشخص الآخر ويفكرون بها جيدًا قبل التحدث أو الرد، ويكررون ما استطاعوا استنباطه من المتحدث لكي يتأكدوا من فهمهم لما يقال قبل الرد، كما أنهم ينتبهون إلى التفاصيل غير اللفظية للمحادثة، فجميع هذه العوامل تمنع سوء الفهم، وتسمح للمستمع بالاستجابة بشكلٍ صحيحٍ وإظهار الاحترام للشخص الذي يتحدث إليهم(Parrington, 2005,P:47).

8- الحماس: يضيف الأشخاص الأذكياء تواصليًا للحدث متعةً وحماساً فيبقى المستمع متحفزاً لإكمال المناقشة ومتحمس للردود التي يصدرها الطرف الآخر، وذلك بسبب مهارات التواصل التي يمتلكها الشخص المتحدث وحسن استخدامها وتوظيفها، حيث يضع دائما الهدف صوب عينيه ويسترسل الحديث مما يجعله شيقًا ويدور في نقطة محددة مما لا يسبب سوء فهم للآخرين.

9- الحفاظ على موقف إيجابي: يتمتع الأشخاص الأذكياء تواصليًا بموقف إيجابي فهم يجيدون الحفاظ على قوة موقفهم، ويمتلكون وعيًا بمزاجِ من حولهم ويحافظون على سلوكهم وفقًا لذلك، فهم يعرفون ما يجب عليهم القيام به من أجل الحصول على حديثٍ ممتعٍ والابتعاد عن الوقوع في المشكلات.

10- تنمية المهارات القيادية: يمتلك الأشخاص الأذكياء تواصليًا بمهارات قيادية فائقة، فيصبحون دائمًا مثالاً وقدوة لغيرهم بسبب ما يمتلكون من معايير كفائية عالية، فدائمًا ما يبادرون في فعل الأشياء وصنع القرارات واتخاذها وحل المشكلات أيضًا، مما يتيح لهم بمستوى أداء أعلى ويمنحهم أكثر إنتاجية في الحياة والعمل (Campbell,2015,P:191).

ثانياً- الطلاقـــــة المعرفيـــــة (Cognitive Fluency)

ظهرت ممارسة الطلاقة المعرفية في المقام الأول بوصفها وسيلة للحد من الإجهاد الإدراكي في الطب الغربي للأفراد الذين يعانون من أمراض جسدية وعقلية مزمنة، أظهر البحث عن هذهِ الممارسات أنها لا تقلل من الاجهاد فقط ولكنها تُحسن من الادراك والصحة البدنية أيضاً بسبب الآثار الإيجابية، وكانت الطلاقة المعرفية موضوع أهتمام علماء النفس في السنوات الأخيرة.

أحد أبرز الباحثين في مجال علم النفس دانيال كانيمان (Kahneman , D) الذي طور نظرية الطلاقة المعرفية (Cognitive Fluency Theory,2011) وهي نظرية نفسية تهدف إلى وصف الفرق بين الطَلِقfluent ، والمُتردد hesitant، ومفهوم الطلاقة المعرفية لدى (Kahneman) يتناقض مع العديد من المفاهيم الأخرى للمصطلح، بما في ذلك الطلاقة المعرفية بوصفها سمة

شخصية، أو سلسلة مهارات أو ممارسات، بدلاً من ذلك عرفها (Kahneman) بكونها مقياس لمدى سهولة معالجة المعلومات في الدماغ (Kahneman , 2012,P:108)

تعني الطلاقة المعرفية Cognitive Fluency، قدرة الشخص على توليد عدد كبير من البدائل أو المرادفات المعرفية أو الأفكار عند استجابته لمثيرٍ معينٍ، والسرعة والسهولة في توليدها، كما هي المهارة العقلية التي تستخدم لتوليد الأفكار التي تنساب بحرية تامة في ضوء عدد من المعلومات ذات العلاقة بموضوعٍ معينٍ (Kahneman , 2011,P:90)

إنَّ الطلاقة المعرفية تزيد من قدرة الفرد على مواجهة التحديات البيئية، وتساعد على تطوير قدرة الفرد على قبول حالته بين الآخرين، تختلف البرامج مع هذا الاطار الاساس للوعي مع بعض من أكثر بروزاً باستخدام برنامج موحد، مثل الحد من الإجهاد القائم على الطلاقة المعرفية، وتدعم نتائج الدراسات التحليلية استخدام الطلاقة المعرفية في تحسين نوعية الحياة في المجموعات السريرية، إذ تشير نتائج هذهِ الدراسات إلى أن الطلاقة المعرفية لا يمكن أن تكون تشخيصاً محدداً ولكن بدلاً من ذلك قد تعالج العمليات التي تحدث في الاضطرابات المتعددة عن طريق تغيير نطاق من أبعاد عاطفية وتقييمية التي تكمن وراء جوانب عامة للرفاهية.

وتعد الطلاقة المعرفية سبباً حقيقياً كامناً وراء ذكاء وتفوق الافراد وذلك لأنها تعتبر المولد الفعلي للحلول والأفكار والبدائل والإبداع والفرص التعليمية، إذ هي غير متوفرة عند الأفراد ذوي التفكير أُحادي الإتجاه، الذي لا تتعدد زوايا رؤياه لأنه لم يتعرف على قيمة الأبعاد كذلك تطور القدرة على التكيف مع التغير، والقدرة على تغيير الأفكار المجردة والمحددة الاستجابة بفعالية من أجل أي موقف يواجه الفرد في الحياة (Kahneman , 2012,P:103)

ويرى دانيال كانيمان (Kahneman , D,2011) إنَّ الطلاقة المعرفية هي فن معالجة المعلومات بعينها على خلاف الطريقة التي اعتمدت سابقا في معالجتها فمن الممكن إنَّ تعلم فرداً ما حقيقة جديدة لكن من الصعب أن تغير العقلية التي إعتاد رؤية الاشياء من خلالها، كما أكد (Kahneman) على أهمية الدماغ البشري والحقائق المكتشفة عنه في قدرته على تغيير نفسه ليكون أكثر قدرة وتميز وبراعة واقتدار، فالطلاقة تعني قدرة الفرد على استعمال الطرق الغير تقليدية في حل المشكلات ومواجهتها. فالطلاقة المعرفية تمثل قدرة الأفراد بتغير الطريقة التي يتعاملون بها مع المواقف الحياتية، بحيث تمكنهم من السيطرة على تلك المواقف (Kahneman , 2011,P:89)

- خصائص الطلاقة المعرفية

هناك جملة من الخصائص تتحقق في الطلاقة المعرفية وهي:

- الطلاقة المعرفية ظاهرة فردية.
- الطلاقة المعرفية ظاهرة انسانية عامة.
- الطلاقة المعرفية ظاهرة يمكن تنميتها وتطويرها، وهي من المظاهر الشخصية التي ترتبط بالعوامل الوراثية والبيئية (Kahneman , 2011,P:86)

- العوامل المساهمة في الطلاقة المعرفية:

عوامل عدة تمَّ تحديدها لها على أنها تساهم في سلوك الطلاقة المعرفية، ومن هذهِ العوامل ما يأتي:

العامل الأول الألفة: الألفة تولد الطلاقة المعرفية، وتتيح المعالجة العقلية السهلة، لذلك غالبًا ما يربط الأفراد بين الشعور بالطلاقة والألفة. كما لاحظ كانيمان (2012) أن الأفراد يستنتجون الألفة عندما يكون من السهل التعامل مع الحافز. وبالتالي ، تصبح الطلاقة المعرفية اختصارًا ذهنيًا شائعًا يستخدمه الأفراد لتحديد ما إذا كان محفزًا معينًا قد واجهوه من قبل. وفي معظم الأحيان ، يعمل هذا الاختصار بشكلٍ جيدٍ، وبذلك لا يحتاجون إلى إهدار الوقت والجهد العقلي في التدقيق في شيء جديد إذا كانوا قد بذلوا بالفعل هذا الجهد العقلي عندما واجهوه سابقاً.

العامل الثاني التقسيم الثنائي: لإتخاذ اجراء وتبرير هذا الاجراء، يحتاج الفرد الى اختيارات واضحة، اذ أن الحاجة الى عمل يقوم على بدائل محددة جيداً تقودنا غالباً الى تقسيم ثنائي، على سبيل المثال توضيح المتضادات مثل: أبيض/ اسود، أعلى/ أسفل، سريع/ واطيء، هذا التفكير ثنائي القطب يخفي الغموض ويسمح للأفراد بالمُضي قدماً على نحوٍ مستقيم (Kahneman , 2012,P:108)

- نظرية فسرت الطلاقة المعرفية (Cognitive Fluency Theory) النظرية المتبناة

لقد بدأت في منتصف العام (2011) من القرن الحالي ببروز العديد من الابحاث حول هذه النظرية على يد (Kahneman) أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا، والتي كانت استجابة لشرح استجابات الأفراد المعرفية والسلوكية في مجموعة من المواقف الاجتماعية، لقد بينت نظرية الطلاقة المعرفية(Cognitive Fluency Theory) لـــ (Kahneman) على واحدة من أكثر المفاهيم الأساسية في علم النفس -معالجة المعلومات المزدوجةDual Information Processing تقترح حجة معالجة المعلومات في الطلاقة المعرفية بعمليتين مميزتين حيث يمكن أن يستجيب بهما الأفراد للمثيرات الخارجية والمواقف الاجتماعية، العملية الأولى هي عملية إستجابة تحدث بسرعة وفورية لمعالجة المعلومات، ويستطيع الفرد بطريقة عفوية فهم مشاعر الآخرين بالاعتماد على أسمائهم أو أصواتهم، والعملية الثانية عملية استجابة بطيئة ومتأنية للمعلومات ويستغرق الفرد فيها وقتاً في التحليل والتفسير والتذكر وإصدار الاحكام.

أخذ (Kahneman,2011) هذا المفهوم المزدوج لمعالجة المعلومات من علم النفس وأضاف إليهِ نتائج من دراساتهِ عن الانتباه وآلية التداعي واليسر الإدراكي والاثارة والفضول لتطوير نظرية توضح وتتنبأ بإستجابات الفرد في مجموعة من المواقف الاجتماعية اليومية، وقد أشار(Kahneman) إلى العمليتين هما: عملية التفكير السريع Thinking Fast وعملية التفكير البطيء

Thinking Slow، هاتان العمليتان تُنضمان الأفكار في الدماغ وتُشكلان الإدراك (Alsoufi, 2017,P:65) وفيما يأتي توضيح موجز للعمليتين:

- عملية التفكير السريع Thinking Fast: عملية تلقائية سريعة وغير محكومة وغير واعِية وحدسية على نحو غير منطقي على أنشطة الدماغ، وتكون عفوية تستخدم فيها المقارنات والاستعارات لوضع المسودة السريعة لخرائط الأحداث، وتعد مصدراً لتحيزات الأفراد التي تقفز بهم إلى النتائج بشكلٍ حدسي قائمة على التوجهات. وتتضمن هذهِ العملية الأنشطة العقلية الفطرية القابلة للتدريب، مثل الاستعداد لإدراك العالم، والتعرّف على الأشياء، وتوجيه الانتباه، وتجنب الخسائر وتصبح الأنشطة العقلية الأخرى سريعة وتلقائية من خلال ممارسات مطولة.

- عملية التفكير البطيء Thinking Slow: عملية تأملية متمثلة بالطريقة التقليدية التي يعتقد الفرد أنهُ يتخذ بها قرارتهِ ؛ وتتميز بأنها محكومة وواعيةً كما انهُا تفكير استدلالي على نحو منطقي، كما تعد الوضع التحليلي الأبطأ للدماغ، حيث يهيمن الدماغ على هذهِ العملية؛ ويتم تنشيط هذه العملية عندما يفعل شيئًا لا يأتي بشكل طبيعي ويتطلب نوعًا من الجهود العقلية. وتعد عمليةً منطقية، بطيئة، تحلل، وتجري الحسابات، كما تجيد حل الأمور الصعبة (هيث، 2016: 175).

وعلى الرغم من إختلاف عمل العمليتين، إلا أن العقل يقوم بعملٍ متوازن ومتكامل دقيق ومُعقد بين هاتين العمليتين، ويتحدد هذا التكامل في أن العملية الأولى على الرغم من أنها تشمل على مهارات الفرد من حيث الاستعداد لإدراك العالم من حولهِ بكل ما فيهِ، إلا أن العملية الثانية لديها القدرة على تغير عمل العملية الأولى وذلك عن طريق برمجة الوظائف الآلية عادة للإنتباه والذاكرة. كما يظهر التكامل فيما بينهما من حيث أن العملية الأولى تشمل الانطباعات والمشاعر التي لا جهد فيها، فإنَّ ذلك يعد بمثابة مصدراً اساسياً للمعتقدات والخيارات في العملية الثانية، فحينما تقوم العملية الاولى بإنتاج الأفكار المثيرة المعقدة، فإنَّ العملية الثانية تبني هذهِ الأفكار في خطوات منظمة ومرتبة وتنتقي الخيارات ثم تقرر ماذا تفعل، فالعمليتان نشطتان ولا يوجد مكان محدد في الدماغ مخصص ومحدد لكلٍ منهما (Kahneman,2011,p:119)

يركز عمل(Kahneman) على نتائج العمليتين وسعى إلى تحديد الظروف التي تهيّئ الأفراد لإتخاذ إما عملية التفكير السريع Thinking Fast، أو عملية التفكير البطيء Thinking Slow ، وتمّ تطبيق النظرية في عدد من المجالات، وظهرت الأدلة باستمرار أن الطلاقة المعرفية Cognitive Fluency ترتبط بمجموعة من النتائج الإيجابية بما في ذلك اتخاذ القرارات بشكلٍ أفضلٍ، والتعلم بفاعلية، وذاكرة ارتباطية أفضل لتفاصيل المواقف، تعزيز الشعور بالقيمة الذاتية والاستجابة الاكثر فاعلية للأزمات وقوة الارتباط الابداعي وتقييمات ايجابية للتجارب العاطفية للمواقف وقوة الاقناع (Alsoufi, 2017,P:66)

إنّ نظرية الطلاقة المعرفية أشارت إلى أنه في حالة معينة، تتفاعل المواقف والخصائص التي يحضرها الافراد معهم ومع مواقف وخصائص إعداد دور هؤلاء الأفراد في ذلك الإطار لخلق حالة تفكير سريع أو تفكير بطيء، ومن المهم ملاحظة أنه حتى في المواقف الجديدة وغير المألوفة يتم أتخاذ القرار (Kahng, 2020,P:468)

وبحسب (Kahneman,2011) أبرز علماء نظرية الطلاقة المعرفية، عَرَفَ Cognitive Fluency بأنها الحالة المعرفية التي تنتج أكبر قدر ممكن من الأفكار حول موضوعٍ ما في زمنٍ معينٍ، ومرتبطة بالقدرات العقلية كالقدرة على التخيل والتشبيه والإستنباط وسعة الإدراك والحدس، وتقيس مقدار الجُهد المعرفي المطلوب لأداء مهمةٍ ما وتتعلق بكمية معالجة المعلومات المطلوبة للقيام بأي مهمة وغالبًا ما ترتبط بالجزء اللاواعي من نظام معالجة المعلومات في الدماغ (Kahneman , 2012,P:54)

وأشار (Kahneman) إلى أنَّ الطلاقة المعرفية هي حالة ذهنية وقد درست وكتبت الكثير عنها وأنا أعرف كيف يمكن أن تكون الطلاقة المعرفية قوية لدى الانسان، على قدرٍ من الأهمية، كما أعرف أن الأفراد يمكنهم إعادة صياغة طرق تفكيرهم لتكون أكثر تعقلاً، كل فرد لديهِ القدرة على تحقيق طلاقةٍ معرفية، والعصر الذي نحن فيهِ يحدد حياة مبتكرة وهادفة ومفعمة بالحيوية، لا يهم إذا كان العمل الذي أختاره الفرد هو التأمل أو البحث أو الشعر أو الدراسة أو التخيل أو الموسيقى ما يهم هو متابعتهِ، هل يُفكر بسرعة أو ببطء ليصل إلى الطلاقة المعرفية؟ (Kahneman , 2012,P:48).

وقد تبنت الباحثة نظرية (Kahneman , 2011) بوصفها النظرية التي ستقوم في ضوئها ببناء مقياس البحث وتفسير النتائج.

- مبررات تبني الباحثة نظرية (Kahneman , 2011) في بناء مقياس الطلاقة المعرفية:

- تناولت مفهوم الطلاقة المعرفية وتفسيرهِ بشكلٍ منطقي وواضح.
- هي نظرية تضمنت كيفية حدوث الطلاقة المعرفية؛ والذي يحدث نتيجة سهولة معالجة المعلومات في الدماغ.
- هي النظرية الوحيدة التي تفسر الطلاقة المعرفية.

المحور الثاني- دراساتٌ سابقةٌ

- دراسات تناولت متغير الذكاء التواصلي:

- دراسة (Jeroen, Henk, Marise,2018)، (جروين، هينك، ومارس،2018)

إتقان الذكاء التواصلي/ هولندا Mastery of Communicative Intelligence

أُجريت هذِه الدراسة في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة إيراسموس روتردام ، في هولندا. هدفت الدراسة إلى معرفة اتقان الذكاء التواصلي، وبلغت عينة البحث (323) طالباً وطالبةً من طلبة قسم علم النفس. استعمل الباحثون المنهج الوصفي، تمّ إعداد مقياس للذكاء التواصلي وبعد التأكد من خصائصهِ السايكومترية تم تطبيقهِ على عينة البحث. أظهرت النتائج إن الطلبة لديهم إتقان في الذكاء اللفظي والذاتي، ولا يوجد لديهم اتقان في الذكاء المرح والانفعالي والاجتماعي، وبعد التوصل لهذهِ النتيجة إتبع الباحثون دورتين، دورة في المهارات الأساسية ودورة في المهارات المتقدمة، ثم تقييم مستوى إتقانهم للذكاء التواصلي (الذكاء المرح والانفعالي

والاجتماعي) من خلال اختبار فيديو، وقد أثبتت كلا الدورتين فاعليتهما في اتقان أنواع الذكاء التواصلي، كما هو متوقع Henk, (Jeroen, Marise,2018,P:9).

- دراسة (Jovita,2019)، (جوفيتا،2019) Intelligence Communicative of College of Education Students of Bulacan State University: Inputs to Improved Academic Engagement.

الذكاء التواصلي لطلبة كلية التربية بجامعة ولاية بولاكان: مدخلات لتحسين المشاركة الأكاديمية/ الفلبين

أجريت هذهِ الدراسة في قسم علم النفس بكلية التربية في جامعة ولاية بولاكان في الفلبين. هدفت الدراسة التعرف على مستوى الذكاء التواصلي، بلغت عينة البحث (138) طالباً وطالبةً وقد تراوحت اعمارهم بين (19- 21) سنة، استعملت الباحثة المنهج الوصفي، كما تبنت مقياس (Gardner, 2008) لقياس الذكاء التواصلي، واظهرت نتائج البحث أن العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء التواصلي ويعد سبباً لتحسين المشاركات الأكاديمية لديهم (Jovita,2019,p:15)

- دراسات تناولت متغير الطلاقة المعرفية:

- دراسة (Hoorens & Bruckmüller,2015)، (هورينز وبروكملر،2015)

Cognitive fluency based on communication between men and women a comparative study

الطلاقة المعرفية القائمة على التواصل بين الرجال والنساء - دراسة مقارنة

أُجريت هذِه الدراسة في تركيا، هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الطلاقة المعرفية القائم على التواصل بين الرجال والنساء. تكونت عينة الدراسة من (242) رجلاً وامرأة من عامة السكان، بواقع (112) رجلاً، و(130) امرأةً. استعمل الباحثان المنهج الوصفي المقارن، كما قاما بإعداد مقياس للطلاقة المعرفية وبعد التحقق من صدق وثبات المقياس طُبق المقياس على العينة بصيغتهِ النهائية. وتوصلت النتائج البحث إلى ما يأتي: يتميز الرجال والنساء بمستوى مرتفع من الطلاقة المعرفية القائمة على التواصل، يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الرجال والنساء في مستوى الطلاقة المعرفية القائمة على التواصل ولصالح الرجال(Hoorens & Bruckmüller,2015)

- دراسة (Doqaruni,2020) (دقروني،2020) The relationship among The Cognitive Fluency and Processing Semantically Words in Second Language Education.

العلاقة بين الطلاقة المعرفية ومعالجة الكلمات في تعليم اللغة الثانية/ إيران.

أُجريت هذهِ الدراسة في جامعة غوناباد، في إيران. هدفت هذهِ الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الطلاقة المعرفية ومعالجة الكلمات في تعليم اللغة الثانية (الإنجليزية). بلغت عينة البحث (35) طالباً متعلماً للغة الانجليزية. استعمل الباحث المنهج الوصفي، كما قام بإعداد مقياسيين للبحث والتأكد من خصائصهما السايكومترية، واظهرت نتائج الدراسة أن الطلاقة المعرفية عند الاناث أعلى مستوى من الذكور، وأن الطلاقة المعرفية لها علاقة ارتباطية موجبة في معالجة الكلمات عند تعليم اللغة الانجليزية (Doqaruni,2020,p:79)

الإفادة من الدراسات السابقة

يتضمن هذا الجانب تحديد جوانب الإفادة من هذه الدراسات، فقد أطلعت الباحثة على (4) دراسة سابقة أجنبية فقط تناولت المتغيرات، (2) دراسات سابقة أجنبية تناولت متغير الذكاء التواصلي، و (2) دراسات أجنبية تناولت الطلاقة المعرفية، ، ومن خلال هذا الاستعراض للدراسات السابقة، فقد تم الإفادة منها في تحديد و صياغة أهداف البحث الحالي، فضلاً عن تحديد نوع العينة وطريقة اختيارها، وكذلك تم الإفادة من الدراسات السابقة باختيار أداتي البحث، فقد اتفقت أغلبها على استعمال (الاستبانة) كأداة رئيسة في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بدراساتهم، وكان معظم هذه الأدوات جاهزة تم بناؤها مسبقاً، في حين قام قسم من الباحثين ببناء أدوات لاستعمالها في تحقيق اهداف دراساتهم، أما في البحث الحالي فقد تم بناء مقياس الذكاء التواصلي، وبناء مقياس الطلاقة المعرفية، أما من حيث النتائج فقد تم الإفادة من تلك الدراسات من خلال مناقشة النتائج التي توصلت اليها من حيث اتفاقها واختلافها مع نتائج البحث الحالي.

الفصل الثالث
منهجية البحث وإجراءاتهِ

- منهج البحث Method of Research :

تمَّ الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي (Descriptive Research) الذي يقوم على رصد الظاهرة وتفسيرها ، إذ يعد مناسباً لدراسة طبيعة البحث وأهدافهِ. ويستهدف البحث الحالي فضلاً عن دراسة متغيرات البحث، تقصي العلاقة الارتباطية بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية، لذا اعتمدت الباحثة على الدراسة الارتباطية التي تمثل احد أنواع دراسات المنهج الوصفي.

إجـــراءات البحث: تتضمن إجراءات البحث الحالي تحديد مجتمع البحث وعينتهِ وأداتي البحث والوسائل الاحصائية المستعملة وكما يأتي:

- مجتمع البحث ((The research Population): اشتمل مجتمع البحث الحالي على طلاب وطالبات جامعة بابل في الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2021-2022) بحسب (الجنس والتخصص). إذ يتألف مجتمع البحث الأصلي من طلبة الكليات الإنسانية البالغ عددهم (7884)، وبنسبة (29%) تمثلت في كليات كل من: القانون، التربية للعلوم الانسانية، التربية الأساسية، الآداب، وطلبة الكليات العلمية البالغ عددهم (19632) وبنسبة (71%)، تمثلت في كليات كل من: الطب العام، طب حمورابي، طب الأسنان، الصيدلة، التمريض، الهندسة، هندسة المواد، هندسة المسيب، تكنولوجيا المعلومات، العلوم، العلوم للبنات، التربية للعلوم الصرفة، الادارة والاقتصاد، الفنون الجميلة، التربية الرياضية وعلوم الرياضة، وعددهم الإجمالي (27516)[1] طالبًا وطالبة، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) يوضح مجتمع البحث موزع حسب الجنس والتخصص الدراسي

التخصص الدراسي	الجنس				المجموع	النسبة%
	الذكور	النسبة%	الإناث	النسبة%		
الكليات العلمية	10457	%38	9175	%33	19632	%71
الكليات الإنسانية	3226	%12	4658	%17	7884	%29
المجموع	13683	%50	13833	%50	27516	%100

عينات البحث Sample of the Research:

اشتملت عينات البحث الحالي على ما يأتي

1- العينة الاستطلاعية (عينة وضوح الفقرات والتعليمات):

إن الغرض من العينة الاستطلاعية التحقق من مدى فهم أفراد العينة لفقرات المقياس وتعليماته لديهم (فرج،100:1997)، وحساب الزمن المُستغرق في الاجابة عنه، والتعرف على الصعوبات التي تواجه المُستجيب (خطاب،2009: 43). أذ طبقت أداتي البحث على العينة الاستطلاعية البالغة **(40)** من طلبة كليتي تكنولوجيا المعلومات والآداب موزعة بطريقة عشوائية على **(20)** طالب و**(20)** طالبة بالتساوي. والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) العينة الاستطلاعية موزعة بحسب الكلية والتخصص الدراسي والجنس

الكلية	التخصص الدراسي	الجنس		المجموع الكلي
		طالب	طالبة	
تكنولوجيا المعلومات	علمي	10	10	20
الآداب	إنساني	10	10	20
المجموع		20	20	40

2- عينة التحليل الإحصائي:

الغرض منها الحصول على بيانات لإجراء عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس والتي تعد من الخطوات الأساسية لبنائه (Anastasi, 1988: 192). أذ تم إختيار عينة التحليل الإحصائي للفقرات بطريقة طبقية عشوائية (Stratified Sample) Randoوللحصول على عينة اكثر تمثيلاً اعتمدت الباحثة على الاسلوب المتناسب Proportional Allocation في اختيار العينة البالغة (400) طالبٍ وطالبةٍ من الصفوف الثالثة في الكليات العلمية والانسانية بجامعة بابل. وفق ما أشار اليه (Eble, 1972,p:117). ويعد هذا الحجم مناسباً في بناء المقاييس النفسية. لذا اختيرت عينة التحليل الاحصائي لكل من الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية والبالغة (400) طالب وطالبة، موزعة على اربعة كليات أُختيرت هي أيضا بالطريقة العشوائية لتمثل كل من الكليات الانسانية كليتي (القانون)، و(العلوم الاسلامية) والكليات العلمية كليتي (التربية للعلوم الصرفة) و(الفنون الجميلة) والجدول (3).

جدول (3) عينة التحليل الإحصائي لطلاب وطالبات جامعة بابل موزعين بحسب الكلية والجنس والتخصص

ت	التخصص	الكلية	الجنس	المجموع

[1] - تمّ الحصول على البيانات من شعبة الاحصائيات في رئاسة جامعة بابل بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل (21612) في2021/12/13.

	الدراسي		طلاب	طالبات	
1	الإنسانية	القانون	54	46	100
		العلوم الاسلامية	48	52	100
2	العلمية	التمريض	64	36	100
		الفنون الجميلة	58	42	100
المجموع الكلي للكليات الانسانية والعلمية			224	176	400

3- عينة الثبات: يتمَّ إختيار عينة متكونة (100) طالبٍ وطالبةٍ من عينة التحليل الاحصائي بطريقة عشوائية لتحقيق ثبات مقياسي البحث الحالي بطريقة ألفا كرونباخ.

4- عينة البحث الأساسية (التطبيق النهائي):

أُختيرت عينة البحث الاساسية بنسبة (15%) من المجتمع الأصلي فبلغت العينة (400) طالبٍ وطالبةٍ من الصفوف الثالثة في الكليات العلمية والانسانية بجامعة بابل، وتمَّ إختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية (Stratified Random Sample) ذات التوزيع المتناسب. وتستعمل هذه الطريقة عندما يمكن تقسيم مجتمع البحث الى طبقات منفصلة، على وفق متغيرات الدراسة، واعتبار كل طبقة وحدة واحدة، ومن ثم اختيار أفراد عينة البحث عشوائياً من هذه الطبقات (ملحم، 2000: 126). والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) عينة البحث الاساسية لطلاب وطالبات جامعة بابل موزعين بحسب الكلية والجنس والتخصص

ت	التخصص الدراسي	الكلية	الجنس				المجموع	النسبة %
			طلاب	النسبة %	طالبات	النسبة %		
1	الكليات الإنسانية	التربية الأساسية	34	%8	51	%13	85	%21
		الآداب	26	%7	53	%13	79	%20
مجموع الكليات الانسانية			60	%15	104	%26	164	%41
2	الكليات العلمية	التربية للعلوم الصرفة	78	%20	81	%20	159	%40
		التربية الرياضية	42	%11	35	%9	77	%19
مجموع الكليات العلمية			120	%30	116	%29	236	%59
المجموع الكلي للكليات الانسانية والعلمية			180	%45	220	%55	400	%100

- أداتا البحث Research Instruments

من أجل تحقيق اهداف البحث الحالي لابد من وجود أداتي للبحث هي : مقياس الذكاء التواصلي ومقياس الطلاقة المعرفية، وفيما يأتي وصف لكل اداة من تلك الادوات وكيفية بنائها.

- اولاً: مقياس الذكاء التواصلي:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات النفسية التي تناولت الذكاء التواصلي، لم تجد الباحثة مقياساً حديثاً في البيئة التعليمية العراقية يتناسب مع عينة البحث الحالي وأهدافه، لذا كان لابد للباحثة من بناء مقياس للذكاء التواصلي، وذلك بتحديد المنطلقات النظرية والاحتياجات الاساسية التي تستند اليها الباحثة في بناء المقياس، أذ يشير "كرونباخ Cronbach" الى ضرورة بدء الباحثة بتحديد المفاهيم البنائية التي تستند اليها أو تنطلق منها إجراءات بناء المقاييس النفسية قبل البدء بإجراءات البناء (الكبيسي، 263:2010).

وعن طريق ما عرض في الاطار النظري للبحث الحالي، تم تحديد المنطلقات النظرية التي يُعتمد عليها في بناء المقياس، لأنها تعطي رؤية واضحة تنطلق منها الباحثة للتحقق من اجراءات بناء المقياس، وعليه حددت الباحثة المنطلقات النظرية الاتية:

1- اعتماد النظرية التي وضعها(Gardner).

2- اعتماد التعريف النظري لـــ (Gardner,2004) للذكاء التواصلي.

3- الاعتماد على الاستبانة المفتوحة التي قدمتها الباحثة إلى (40) طالباً وطالبة من طلبة الكليات العلمية والانسانية في جامعة بابل، اذ قامت الباحثة بصياغة (35) فقرة بصيغتها الأولية، وقد تكون المقياس من خمسة أبعاد (الذكاء الذاتي وعدد فقراتهِ (7)، الذكاء الاجتماعي وعدد فقراتهِ (7) والذكاء اللغوي/اللفظي وعدد فقراتهِ (7)، الذكاء الانفعالي وعدد فقراتهِ (7) والذكاء الفكاهي وعدد

فقراتهِ (7)، وروعي أن تكون هذه الفقرات مناسبة للبيئة العراقية وعينة البحث الحالي، وكانت بدائل المقياس على وفق المدرج الخماسي وهي (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليَّ غالباً، تنطبق عليَّ أحياناً، تنطبق عليَّ نادراً، لا تنطبق عليَّ)، والتي تتراوح أوزانه ما بين (5-1)، وعند صياغة الفقرات تم مراعاة الأسس المعتمدة منها:

1- أن يكون محتوى الفقرة واضحاً ومباشراً وخالياً من التعبير اللغوي المعقد.
2- أن تثير المجيب وتدفعه إلى الإجابة بشكل صريح.
3- تجنب عبارات دائماً أو أبداً والابتعاد عن الإيحاء بالفكرة المعروضة.
4- ان لا تحتوي الفقرة على أكثر من فكرة واحدة (الامام وآخرون ، 1990: 60).

- التحليل المنطقي للفقرات (صلاحية الفقرات)

بعد أن اعدت فقرات المقياس بصيغتها الاولية وبدائل الاجابة، عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في العلوم التربوية والنفسية ملحق (2)، وذلك للتأكد من صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها لغوياً وعلمياً ، والتأكد من وضوحها بحيث تعبر عن معنى وفكرة قياس مفهوم الذكاء التواصلي، اذ طلب منهم ابداء آرائهم واعطاء الملاحظات حول صلاحية الفقرات ومدى تمثيلها لقياس ما وضع لقياسه، ومدى ملائمتها للمقياس الذي وضعت من أجله ، فضلا عن بيان الرأي في الحكم على مدى صلاحية البدائل واعطاء أي تعديلات أو إضافة أي فقرات لمقياس الذكاء التواصلي البالغة (35) فقرة، وذلك قبل تحليلها احصائيا، لأن الفقرات التي تكون مطابقة في شكلها الظاهري للسمة ومحتواها تزداد قدرتها على التمييز بين المفحوصين (علام، 2000 : 267) وكما مبين في جدول (5)

جدول (5) آراء المحكمين والمختصين في صلاحية فقرات الذكاء التواصلي على وفق الاختبار الإحصائي (Chi-square) والنسبة المئوية

أرقام الفقرات	استجابة المحكمين والمختصين		النسبة المئوية	Chi-square قيمة المحسوبة	الدلالة عند نسبة 0.05
	موافق	غير موافق			
.16.15.14.12.11.10.9.8.7.6 35.34.33.32. 26.24	26	4	%87	16.13	دالة
21.20.19.18.17.13.5.4.3.2.1 31.30.29.28.27.25.23.22	27	3	%90	19.2	دالة

يظهر من الجدول (5) أنَّ قيمة مربع (كا)2 كانت دالة احصائيا لجميع فقرات المقياس إذ أنَّ قيمة (كا2) المحسوبة اعلى من قيمة (كا2) الجدولية لجميع الفقرات عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1)، وفي ضوء آراء المحكمين والمناقشات التي أُجريت معهم تم تعديل صياغة بعض الفقرات لكي تكون أكثر صلاحية لقياس السمة المراد قياسها، ولم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس.

- إعداد تعليمات مقياس الذكاء التواصلي:

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب ولكون الفقرات المعدة من قبل الباحثة بالصيغة اللفظية التقريرية، لذا سعت الباحثة إلى ان تكون تعليمات المقياس واضحة ودقيقة، والتأشير يكون بعلامة (√) تحت البديل الذي ينطبق على المستجيب من بين البدائل الخمس (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي احياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي ابداً)،إذ طلب من المستجيبين الإجابة عنه بكل صراحة وصدق لغرض البحث العلمي، ولا توجد هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن رأيهم، وأن الاجابة لا يطلع عليها أحد سوى الباحثة، ولا داعي لذكر الاسم لكي يطمئن المستجيب على سّرية استجاباته (النبهان، 2013: 85). ومن أجل التأكد من وضوح تعليمات المقياس وفقراته ووضوح بدائل الاستجابة والكشف عن الصعوبات التي تواجه المستجيب لتلافيها، والوقت الذي تستغرقه الاستجابة على المقياس، تم تطبيقه على (40) طالب وطالبة عشوائياً، قد سبق الاشارة لها في العينة الاستطلاعية، وقد اتضح أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لأفراد العينة وأن الوقت المستغرق في استجاباتهم على المقياس تتراوح بين (20-25) دقيقة.

- تصحيح مقياس الذكاء التواصلي:

بعد إعداد فقرات المقياس تم اعتماد أسلوب ليكرت (Likert) في صياغة بدائل الاستجابة لكونه:

- يتيح للمستجيب أن يؤشر درجة شّدة مشاعره.
- يسمح بأكبر تباين بين الافراد.
- يوفر مقياساً أكثر تجانساً.
- يجمع عدداً كبيراً من الفقرات ذات الصلة بالظاهرة السلوكية المراد قياسها.

- مرن وسهل البناء والتصحيح.
- يميل الثبات فيه لأن يكون جيداً ويعود ذلك الى المدى الكبير من الاستجابات المسموح بها للمستجيبين (Stanley& Hopkin, 1992: 288).

إذ قامت الباحثة بوضع درجة استجابة المفحوص عن كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم جمعها لإيجاد الدرجة الكلية للمقياس ولكل بُعد من أبعاده وذلك بوضع مدرج خماسي أمام كل فقرة، ووضع الدرجة المناسبة لكل فقرة بموجب إجابة المستجيب، إذ وزعت الأوزان على بدائل الاجابة الخمس كالاتي: (تنطبق عليَّ دائماً (5) درجة، تنطبق عليَّ غالباً (4) درجة، تنطبق عليَّ أحياناً (3) درجة، تنطبق عليَّ نادراً (2) درجة، لا تنطبق عليَّ ابداً (1) درجة)، وعليهِ فإنَّ اعلى الدرجة هي(175) وأقل الدرجة هي(35) وهي إحدى الطرق العلمية المتبعة في بناء المقاييس النفسية.

- تجربة وضوح التعليمات والفقرات لمقياس الذكاء التواصلي: إنَّ الغرض من تجربة وضوح التعليمات والفقرات للمقياس هو التعرف على وضوح لغة ومحتوى فقرات المقياس، بدائلهِ، الوقت المناسب للإجابة، فضلاً عن تعليمات الاجابة من أجل معرفة جاهزيتهِ للتطبيق. وتمّ تطبيق مقياس البحث على عينة مكونة من (40) طالبٍ وطالبةٍ من طلبة كليتي تكنولوجيا المعلومات والآداب إختيروا بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي، وبعد إجراء التجربة اتضح إن فقرات المقياس وبدائلهِ وتعليماتهِ كانت واضحة.

- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الذكاء التواصلي Statistics Analysis of Test Item:

تتضمن عملية تحليل الإحصائي للفقرات ما يأتي:

أ- حساب القوة التمييزية للفقرات باستعمال المجموعتين الطرفيتين:

يقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات العليا والمستويات الدنيا من الأفراد فيما يخص السمة التي تقيسها الفقرة، كما ويعد تمييز الفقرات من المتطلبات الأساسية في بناء المقياس بهدف الابقاء على الفقرات المميزة وحذف الفقرات غير المميزة (Oppenheim, 1999: 134). لذلك وبعد تطبيق المقياس على أفراد عينة التحليل الإحصائي تمّ تحليل البيانات على وفق الخطوات الآتية:

1- تمَّ تحليل إجابات(400) طالبً وطالبةً من طلبة جامعة بابل وهي تمثل عينة التحليل الاحصائي الموضحة في الجدول (3)، وذلك بوضع درجة أمام كل فقرة من فقرات المقياس وفقاً للبديل الذي تمَّ إختياره من قبل المُستجيب.

2- رُتبت الدرجات الكلية لأفراد العينة ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

3- أُختير منها (27%) من الدرجات العليا، و(27%) من الدرجات الدنيا، وبلغت نسبة (27%) في كل مجموعة (108) استجابة.

4- إستخراج معامل التمييز بإستعمال إختبار(T-test) لعينتين مُستقلتين لإختبار الفرق بين المجموعتين العُليا والدُنيا، ولكل فقرة من فقرات المقياس، وقُورنت القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة التائية الجدولية وكانت جميع فقرات مقياس الذكاء التواصلي دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (114) وبذلك تُعد جميع الفقرات مميزة، والجدول(6) يوضح ذلك.

جدول رقم (6) تمييز فقرات مقياس الذكاء التواصلي بطريقة المجموعتين المتطرفتين

تسلسل الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة المحسوبة(T)	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
فقرة 1	3.056	0.639	2.194	0.803	8.724	دالة
فقرة 2	3.102	0.669	2.093	0.780	10.208	دالة
فقرة 3	3.065	0.674	2.102	0.773	9.763	دالة
فقرة 4	2.944	0.759	1.972	0.676	9.939	دالة
فقرة 5	2.843	0.566	2.056	0.771	8.547	دالة
فقرة 6	3.083	0.549	2.019	0.797	11.434	دالة
فقرة 7	2.917	0.495	1.954	0.689	11.795	دالة
فقرة 8	3.009	0.464	1.907	0.756	12.919	دالة
فقرة 9	2.981	0.611	2.120	0.794	8.932	دالة

فقرة 10	3.083	0.495	2.009	0.690	13.138	دالة
فقرة 11	2.944	0.681	2.028	0.859	8.690	دالة
فقرة 12	2.843	0.598	2.111	0.765	7.825	دالة
فقرة 13	2.861	0.729	1.926	0.782	9.090	دالة
فقرة 14	2.889	0.569	2.056	0.771	9.034	دالة
فقرة 15	2.861	0.716	1.991	0.815	8.338	دالة
فقرة 16	3.028	0.587	2.130	0.821	9.243	دالة
فقرة 17	2.852	0.561	2.009	0.767	9.215	دالة
فقرة 18	2.898	0.528	2.019	0.723	10.206	دالة
فقرة 19	3.028	0.538	2.046	0.741	11.141	دالة
فقرة 20	3.148	0.667	2.157	0.799	9.891	دالة
فقرة 21	3.056	0.490	1.981	0.785	12.062	دالة
فقرة 22	2.852	0.721	2.074	0.758	7.729	دالة
فقرة 23	2.917	0.738	1.972	0.716	9.544	دالة
فقرة 24	3.009	0.704	2.009	0.767	9.982	دالة
فقرة 25	2.843	0.787	2.074	0.758	7.310	دالة
فقرة 26	2.954	0.741	1.991	0.779	9.305	دالة
فقرة 27	2.972	0.742	2.194	0.803	7.395	دالة
فقرة 28	2.704	0.777	1.991	0.704	7.070	دالة
فقرة 29	3.009	0.690	2.083	0.750	9.437	دالة
فقرة 30	2.907	0.539	1.981	0.749	10.432	دالة
فقرة 31	3.009	0.634	2.009	0.837	9.897	دالة
فقرة 32	3.093	0.649	2.028	0.755	11.118	دالة
فقرة33	3.820	1.211	1.440	0.781	17.130	دالة
فقرة34	4.041	1.081	2.531	1.260	9.450	دالة
فقرة35	3.521	1.110	1.821	0.972	11.880	دالة

ـ معامل الاتساق الداخليInternal Consistency :

أـ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: تمَّ استعمال معامل ارتباط بيرسون لإستخراج قوة العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد تطبيقهِ على عينة التحليل الاحصائي البالغة (400) من طلبة جامعة بابل، وعند

مقارنة قيم الارتباط بالقيمة الحرجة البالغة (0.098) والقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) وبمستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) إتضح إن القيم جميعها دالة إحصائياً لمقياس الذكاء التواصلي، كما موضح في الجدول (7).

جدول (7) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء التواصلي

ت	معامل R	قيمةT لمعامل الارتباط	ت	معامل R	قيمةT لمعامل الارتباط	ت	معامل R	قيمةT لمعامل الارتباط
1	0.387	8.377	13	0.548	3.079	25	0.339	2.182
2	0.453	10.134	14	0.545	2.976	26	0.412	2.015
3	0.423	2.317	15	0.542	2.874	27	0.586	4.433
4	0.434	2.602	16	0.543	2.898	28	0.588	4.519
5	0.472	10.679	17	0.499	2.498	29	0.369	2.918
6	0.508	2.759	18	0.490	2.213	30	0.552	3.206
7	0.445	9.911	19	0.573	3.942	31	0.595	4.764
8	0.461	10.360	20	0.607	2.251	32	0.609	2.302
9	0.573	3.942	21	0.443	2.866	33	0.553	3.230
10	0.479	10.886	22	0.492	11.284	34	0.441	2.800
11	0.538	2.172	23	0.454	10.157	35	0.425	2.361
12	0.468	10.564	24	0.506	2.713			

ب- **علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه:** قامت الباحثة بإستخراج مقدار العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه البالغ عددها (35) فقرة، بواسطة معامل إرتباط بيرسون (Pearson Correlation coefficient)، وقد تبين أن جميع معاملات إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمكون، دال إحصائياً بعد إستخدام الاختبار التائي لدلالة الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، لذا يُعد المقياس صادقاً بنائياً على وفق هذا المؤشر وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول(8) علاقة درجة الفقرة بدرجة البُعد الذي تنتمي إليهِ لمقياس الذكاء التواصلي

الأبعاد	ت	معامل R	قيمةT لمعامل الارتباط	الأبعاد	ت	معامل R	قيمةT لمعامل الارتباط	الأبعاد	ت	معامل R	قيمةT لمعامل الارتباط
الذكاء الذاتي	1	0.543	2.898	الذكاء الاجتماعي	15	0.443	2.866	الذكاء الانفعالي	29	0.387	8.377
	2	0.499	2.498		16	0.492	11.284		30	0.453	10.134
	3	0.490	2.213		17	0.454	10.157		31	0.423	2.317
	4	0.573	3.942		18	0.506	2.713		32	0.434	2.602

	5	0.607	2.251		19	0.441	2.800		33	0.472	10.679
	6	0.609	2.302		20	0.431	2.535		34	0.508	2.759
الذكاء اللغوي	7	0.573	3.942	الذكاء الفكاهي	21	0.553	3.230		35	0.445	9.911
	8	0.479	10.886		22	0.412	2.015				
	9	0.538	2.172		23	0.459	10.315				
	10	0.468	10.564		24	0.468	10.564				
	11	0.548	3.079		25	0.543	2.898				
	12	0.545	2.976		26	0.433	2.580				
	13	0.542	2.874		27	0.425	2.361				
	14	0.595	4.764		28	0.552	3.206				

ج- علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس: تمَّ إستخراج مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس الذكاء التواصلي باستعمال معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation coefficient)، وتبين أن جميع الارتباطات سواء بين المكونات أو ارتباط المكونات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا بعد استخدام الاختبار التائي لدلالة الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)، وهذا يشير إلى أن المجالات يُقسّن المفهوم العام للذكاء التواصلي، وعليه تطابق الافتراض النظري مع التحليل التجريبي، وهذا يعد مؤشراً من مؤشرات صدق البناء. والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9) مصفوفة الارتباطات الداخلية بين المجالات الفرعية والمجموع الكلي للمقياس

المكونات	الذكاء الذاتي	الذكاء اللغوي	الذكاء الاجتماعي	الذكاء الفكاهي	الذكاء الانفعالي	المجموع الكلي للمقياس
الذكاء الذاتي	1	0.464	0.491	0.483	0.437	0.828
الذكاء اللغوي	0.464	1	0.427	0.491	0.464	0.722
الذكاء الاجتماعي	0.491	0.427	1	0.566	0.612	0.678
الذكاء الفكاهي	0.483	0.491	0.566	1	0.437	0.752
الذكاء الانفعالي	0.437	0.464	0.612	0.437	1	0.561
المجموع الكلي للمقياس	0.828	0.722	0.678	0.752	0.561	1

- التحليل العاملي الاستكشافي:

يعد التحليل العاملي الاستكشافي أسلوب إحصائي يهدف إلى اختزال عدد من المتغيرات المكونة لمتغير الرئيسي موضوع البحث أو الاهتمام، إلى عدد أقل تسمى العوامل (تيغزة، 2012: 281). وأكثر طرائق التحليل العاملي دقة وشيوعاً مقارنةً بالطرائق الأخرى، هي طريقة المكونات الأساسية (Priuncipal Components) والتي وضعها (Hotteling,1933) ، التي تقوم على تحليل التباين الكلي للمتغيرات، دونما افتراض تباين مشترك او انفرادي، فضلاً عن أن هذه الطريقة تؤدي إلى تشبعات دقيقة (إثناسيوس والبياتي، 1977 :299).

لذلك قامت الباحثة بحساب الصدق العاملي للمقياس من خلال إجراء التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس الكلي للذكاء التواصلي(35 فقرة)، الناتج من اجتماع فقرات مقاييسه الفرعية الخمس (أبعاد المقياس) ، وتمَّ وفق طريقة المكونات الرئيسة (Principal Components) مع التدوير المائل (Oblige Rotation) بطريقة الأوبلمن (Obilmin)، بعد تطبيقه على عينة التحليل الإحصائي المؤلفة من (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة بابل، ويعد التدوير المائل ملائماً للحياة العملية، وذلك بسبب تداخل وارتباط المتغيرات في الموضوع الواحد وعدم إمكانية تفسيره بعوامل مستقلة عن بعضها استقلالا تاماً (جودة، 2008: 161). ويفضل التدوير المائل لأنَّه أكثر واقعية في تمثيل العلاقات الارتباطية البينية للعوامل، ويزودنا بصورة دقيقة عن شدة هذه الارتباطات (تيغزة،2012 :72) وتتم طريقة (الأوبلمن) بإيجاد تدوير للعوامل الأصلية المستُخلصة، والتي تقلل حواصل ضرب تشبعات العوامل وهذا يولد حلاً ذا بنية بسيطة وأكثر ميلاً أي ارتباط أقوى بين العوامل المستُخلصة (غانم، 2013: 74). وكانت

نتيجة التحليل العاملي لأبعاد المقياس، هي أن كفاءة الأنموذج المستعمل بقياس (KMO) بلغت (0.846) وبالدلالة الإحصائية، فقد أشار تيغزة (2012) إلى إن اختبار (KMO) لكافة المصفوفة يتطلب أن يكون أعلى من (0.5)،وفقاً لمحك كايزر (Kaiser)، وأضاف إلى أن القيم التي تتراوح من(0.8 - 0.9) جيدة، ومعنى ذلك بأن حجم العينة كافية لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي، وبالتالي زيادة الاعتمادية للعوامل التي سيتم حصول عليها من التحليل العاملي (تيغزة، 2012: 89)، وإن اختبار بارتليت Bartlett (1174.120) يكون ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.000) يدل ذلك على إمكانية إجراء التحليل العاملي، وتم الاعتماد على تشبع (0.30)، فما فوق لكل فقرة من الفقرات وفقاً لمحك Guliford ، وفي حالة تشبع الفقرة على أكثر من عامل في وقت واحد، يؤخذ التشبع الأعلى بوصفه دالاً إحصائيا. غير أن جميع تشبعات فقرات المقياس كانت أعلى من (0.5)، كما مبين في جدول (10). وأفرزت نتائج التحليل العاملي خمسة عوامل يزيد قيمة الجذر الكامن (Eigen Value) لكل منها عن (1)، وتعد العوامل المُستخلصة ذات دلالة إحصائية طالما إن الجذور الكامنة لها ذات قيمة أكبر من (1) (اثناسيوس والبياتي، 1977: 276). والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10) نتائج التحليل العاملي لمقياس الذكاء التواصلي وتشبعات فقراته بالعوامل الخمس

ابعاد المقياس	ت	رقم الفقرة	قبل التدوير					بعد التدوير				
			العامل1	العامل2	العامل3	العامل4	العامل5	العامل1	العامل2	العامل3	العامل4	العامل5
الذكاء الذاتي	1	1	0.656	0.112	0.198	0.475	0.444	0.723	0.233	0.122	0.433	0.412
	2	2	0.660	0.455	0.360	0.674	0.643	0.706	0.267	0.211	0.632	0.611
	3	3	0.654	0.340	0.320	0.632	0.601	0.781	0.287	0.222	0.59	0.569
	4	4	0.612	0.340	0.322	0.561	0.53	0.871	0.311	0.216	0.519	0.498
	5	6	0.673	0.287	0.255	0.763	0.732	0.804	0.299	0.156	0.721	0.701
	6	7	0.708	0.276	0.188	0.61	0.579	0.897	0.312	0.211	0.568	0.547
	7	8	0.659	0.322	0.283	0.713	0.682	0.850	0.287	0.212	0.671	0.65
الذكاء اللغوي	8	9	0.657	0.355	0.321	0.683	0.652	0.805	0.298	0.177	0.641	0.62
	9	11	0.610	0.289	0.276	0.604	0.573	0.790	0.295	0.194	0.562	0.541
	10	12	0.565	0.212	0.190	0.589	0.558	0.788	0.312	0.162	0.547	0.526
	11	13	0.739	0.353	0.222	0.595	0.564	0.778	0.288	0.231	0.553	0.532
	12	14	0.608	0.192	0.198	0.56	0.529	0.719	0.312	0.176	0.518	0.497
	13	16	0.651	0.267	0.245	0.514	0.483	0.678	0.217	0.176	0.472	0.451
	14	17	0.265	0.649	0.143	0.53	0.499	0.231	0.674	0.143	0.488	0.467
الذكاء الاجتماعي	15	18	0.367	0.630	0.221	0.647	0.616	0.244	0.661	0.211	0.964	0.584
	16	19	0.365	0.563	0.214	0.622	0.539	0.251	0.646	0.176	0.913	0.532
	17	22	0.299	0.546	0.123	0.781	0.504	0.319	0.678	0.233	0.877	0.497
	18	23	0.276	0.524	0.155	0.631	0.611	0.398	0.670	0.241	0.846	0.451
	19	24	0.287	0.504	0.143	0.606	0.63	0.234	0.662	0.198	0.813	0.467
	20	25	0.299	0.495	0.165	0.581	0.66	0.288	0.605	0.176	0.764	0.584
	21	26	0.245	0.461	0.165	0.612	0.546	0.312	0.695	0.243	0.753	0.538
الذكاء الفكاهي	22	28	0.312	0.441	0.165	0.699	0.501	0.398	0.726	0.176	0.717	0.624
	23	29	0.231	0.439	0.165	0.629	0.66	0.265	0.807	0.154	0.685	0.547
	24	30	0.255	0.414	0.149	0.622	0.597	0.318	0.640	0.143	0.665	0.522
	25	31	0.254	0.145	0.398	0.648	0.633	0.299	0.198	0.665	0.678	0.497
	26	32	0.255	0.176	0.390	0.593	0.565	0.312	0.260	0.679	0.663	0.528
	27	33	0.199	0.143	0.376	0.557	0.568	0.287	0.120	0.729	0.685	0.585
	28	34	0.212	0.189	0.352	0.543	0.621	0.298	0.122	0.631	0.674	0.601

الذكاء الانفعالي	29	35	0.187	0.152	0.328	0.512	0.565	0.295	0.255	0.653	0.647	0.538
	30	36	0.176	0.142	0.324	0.508	0.497	0.312	0.188	0.698	0.653	0.560
	31	37	0.213	0.187	0.315	0.473	0.473	0.288	0.183	0.659	0.579	0.525
	32	38	0.112	0.132	0.294	0.58	0.448	0.312	0.121	0.602	0.626	0.632
	33	39	0.286	0.469	0.361	0.599	0.428	0.656	0.521	0.554	0.568	0.651
	34	40	0.266	0.629	0.352	0.629	0.415	0.565	0.681	0.473	0.595	0.681
	35	41	0.249	0.566	0.321	0.515	0.392	0.626	0.18	0.539	0.504	0.567
							التباين التراكمي	46.386	60.224	5.895	5.883	5.224
							التباين المفسر	19.196	13.839	2.476	2.471	2.194

يتضح من جدول (10) عدم إمكانية الحصول على عامل واحد للذكاء التواصلي، إذ جاءت فقراته المشبعة موزعة على (5) عوامل فرعية، وتبين العامل الأول بجذرٍ كامنٍ قدره (46.386) ويفسر بقيمة (19.196) من التباين. وتألف من سبعة فقرات بحسب رقم الفقرة هي: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 8) تراوحت قيم تشبعاتها بين (0.702-0.894) وجميعها دالة إحصائياً. وكان الجذر الكامن للعامل الثاني بقيمة (60.224) ويفسر بقيمة (13.839) من التباين وتألف من سبعة فقرات بحسب رقم الفقرة هي:(9، 11، 12، 13، 14، 16، 17) تراوحت قيم تشبعاتها بين (0.217-0.674) وجميعها دالة احصائيا. وأما بالنسبة إلى العامل الثالث، فأن الجذر الكامن (5.895) ويفسر بقيمة (2.476) من التباين وتألف من سبع فقرات بحسب رقم الفقرة هي: (18، 19، 22، 23، 24، 25، 26) تراوحت قيم تشبعاتها بين (0.176-0.243)، وجميعها دالة إحصائياً. وكان الجذر الكامن للعامل الرابع قدرهُ (5.883) ويُفسر بقيمة (2.471) من التباين، وتألف من سبعة فقرات بحسب رقم الفقرة وهي: (28، 29، 30، 31، 32، 33، 34) تراوحت قيم تشبعاتها بين (0.663-0.717)، وجميعها دالة إحصائياً. وأما بالنسبة إلى العامل الخامس، فأن الجذر الكامن (5.224) ويفسر بقيمة (2.194) من التباين وتألف من سبع فقرات بحسب رقم الفقرة هي: (35، 36، 37، 38، 39، 40، 41) تراوحت قيم تشبعاتها بين (0.525-0.681)، وجميعها دالة إحصائياً. وأظهرت النتائج أن التدوير لم يؤدي إلى أي نتائج داعمة لفرضية العامل الواحد، مما يؤيد صواب التوجه السايكومترية للبحث الحالي، في تناوله الذكاء التواصلي بوصفه ظاهرة متعددة الأبعاد.

- ثانياً: مقياس الطلاقة المعرفية:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات النفسية التي تناولت الطلاقة المعرفية، لم تجد الباحثة مقياساً حديثاً في البيئة التعليمية العراقية يتناسب مع عينة البحث الحالي وأهدافه، لذا كان لابد للباحثة من بناء مقياس للطلاقة المعرفية، وذلك بتحديد المنطلقات النظرية والاحتياجات الاساسية التي تستند اليها الباحثة في بناء المقياس، وعن طريق ما عرض في الاطار النظري للبحث الحالي، تم تحديد المنطلقات النظرية التي يعتمد عليها في بناء المقياس، لأنها تعطي رؤية واضحة تنطلق منها الباحثة للتحقق من اجراءات بناء المقياس، وعليه حددت الباحثة المنطلقات النظرية الاتية :

1- اعتماد النظرية التي وضعها (Kahneman,2011) للطلاقة المعرفية.

2- اعتماد التعريف النظري لـــ (Kahneman ,2011) للطلاقة المعرفية.

3- الاعتماد على الاستبانة المفتوحة التي قدمتها الباحثة إلى (40) طالباً وطالبة من طلبة الكليات العلمية والانسانية في جامعة بابل، اذ قامت الباحثة بصياغة (30) فقرة بصيغتها الأولية تصف الطلاقة المعرفية يكون على المفحوص أن يختار إجابة من إجابتين فرعيتين إحداهما تعبر عن التفكير السريع وعدد فقراته (15)، أما الأخرى تُعبر عن التفكير البطيء وعدد فقراته(15). وروعي أن تكون هذه الفقرات مناسبة للبيئة العراقية وعينة البحث الحالي، وكانت بدائل المقياس على وفق المدرج الخماسي وهي (تنطبق عليَّ دائماً، تنطبق عليَّ غالباً، تنطبق عليَّ أحياناً، تنطبق عليَّ نادراً، لا تنطبق عليَّ)، والتي تتراوح أوزانه ما بين (5-1) درجة.

- التحليل المنطقي للفقرات (صلاحية الفقرات)

بعد أن اعدت فقرات المقياس بصيغتها الاولية وبدائل الاجابة، عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في العلوم التربوية والنفسية، وذلك للتأكد من صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها لغوياً وعلمياً ، والتأكد من وضوحها بحيث تعبر عن معنى وفكرة قياس مفهوم الطلاقة المعرفية، واعتمدت الباحثة النسبة المئوية وهو الحصول على نسبة (80%) فأكثر من آراء المحكمين، واستبعاد الفقرة التي حصلت على نسبة أقل من (80%) من آراء المحكمين. ومربع كاي للحكم على صلاحية الفقرة وقبولها، وذلك للحصول على درجة أعلى من قيمة مربع كأي الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية واحد، وعلى درجة أقل من قيمة مربع كاي الجدولية، وبناءً على ذلك حُذِفت (2) فقرتين وهي الفقرة (5، 23) لحصولهما على قيمة

مربع كاي البالغة (1.3) وبنسبة (60%)، وقد أخذت الباحثة بكافة التعديلات التي بينوها المختصين والمحكمين. وبذلك بلغت عدد فقرات المقياس (28) فقرة لحد هذا الإجراء، وجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11) آراء المحكمين والمختصين في صلاحية فقرات الطلاقة المعرفية على وفق الاختبار الإحصائي (Chi-square) والنسبة المئوية

أرقام الفقرات	استجابة المحكمين والمختصين		النسبة المئوية	قيمة Chi-square المحسوبة	الدلالة عند نسبة 0.05
	موافق	غير موافق			
.9.8.7.6.4.3.2.1 .26.24.16.15.14.13.12.11.10	25	5	%87	13.13	دالة
23،5	18	12	%60	1.3	غير دالة
22.21.20.19.18.17 30.29.28.27.25.	27	3	%90	19.2	دالة

- تجربة وضوح التعليمات والفقرات لمقياس الطلاقة المعرفية: إنَّ الغرض من تجربة وضوح التعليمات والفقرات للمقياس هو التعرف على وضوح لغة ومحتوى فقرات المقياس، بدائلهِ، الوقت المناسب للإجابة، فضلاً عن تعليمات الاجابة من أجل معرفة جاهزيتهِ للتطبيق. وتمّ تطبيق مقياس البحث على عينة مكونة من (40) طالبٍ وطالبةٍ من طلبة كليتي تكنولوجيا المعلومات والآداب إختيروا بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي، وبعد إجراء التجربة اتضح إن فقرات المقياس وبدائلهِ وتعليماته كانت واضحة.

- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الطلاقة المعرفية Statistics Analysis of Test Item:

تتضمن عملية تحليل الإحصائي للفقرات ما يأتي:

أ- حساب القوة التمييزية للفقرات باستعمال المجموعتين الطرفيتين:

1- تمَّ تحليل إجابات (400) طالبٍ وطالبةً من طلبةِ جامعة بابل وهي تمثل عينة التحليل الاحصائي الموضحة في الجدول (3)، وذلك بوضع درجة أمام كل فقرة من فقرات المقياس وفقاً للبديل الذي تمَّ إختياره من قبل المُستجيب.

2- رُتبت الدرجات الكلية لأفراد العينة ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

3- إختير منها (27%) من الدرجات العليا، و(27%) من الدرجات الدنيا، وبلغت نسبة (27%) في كل مجموعة (108) استجابة.

4- إستخراج معامل التمييز بإستعمال إختبار(T-test) لعينتين مُستقلتين لإختبار الفرق بين المجموعتين العُليا والدُنيا، ولكل فقرة من فقرات المقياس، وقُورنت القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة التائية الجدولية وكانت جميع فقرات مقياس الطلاقة المعرفية دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (114) وبذلك تُعد جميع الفقرات مميزة، والجدول(12) يوضح ذلك.

جدول رقم (12) تمييز فقرات مقياس الطلاقة المعرفية بطريقة المجموعتين المتطرفتين

تسلسل	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة المحسوبة (T)	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
فقرة 1	3.82	1.21	1.44	0.78	17.13	دالة
فقرة 2	4.04	1.08	2.53	1.26	9.45	دالة
فقرة 3	3.51	1.11	1.82	0.97	11.88	دالة
فقرة 4	3.68	0.86	1.85	0.97	14.56	دالة
فقرة 5	3.76	1.26	1.94	1.20	10.85	دالة
فقرة 6	3.55	1.29	1.45	0.90	13.80	دالة
فقرة 7	2.96	1.37	1.46	0.97	9.30	دالة
فقرة 8	4.30	0.88	2.84	1.27	13.16	دالة

فقرة 9	3.31	1.27	2.21	1.45	5.89	دالة
فقرة 10	3.52	1.01	2.31	1.01	8.76	دالة
فقرة 11	3.26	1.46	1.32	0.35	9.22	دالة
فقرة 12	3.58	1.29	1.81	0.94	11.56	دالة
فقرة 13	3.71	1.18	1.72	0.87	14.06	دالة
فقرة 14	3.93	0.96	2.15	1.07	12.85	دالة
فقرة 15	3.92	1.02	2.20	1.13	11.65	دالة
فقرة 16	4.14	0.99	3.13	1.37	6.19	دالة
فقرة 17	4.27	0.83	2.09	1.11	16.37	دالة
فقرة 18	4.24	0.95	1.87	1.12	16.80	دالة
فقرة 19	3.58	1.11	1.62	0.99	13.69	دالة
فقرة 20	3.96	0.91	1.68	0.84	19.23	دالة
فقرة 21	4.01	1.09	2.10	1.40	11.17	دالة
فقرة 22	3.79	1.05	2.22	1.24	10.00	دالة
فقرة 23	2.09	0.90	1.41	0.96	2.16	دالة
فقرة 24	2.34	1.42	0.39	1.39	2.08	دالة
فقرة 25	3.99	0.91	2.59	1.47	8.41	دالة
فقرة 26	3.42	1.22	1.56	0.88	12.78	دالة
فقرة 27	3.48	1.24	1.51	0.83	13.74	دالة
فقرة 28	4.08	0.95	2.10	1.02	14.76	دالة

ـ معامل الاتساق الداخليInternal Consistency :

أـ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: تمَّ استعمال معامل ارتباط بيرسون لإستخراج قوة العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد تطبيقهِ على عينة التحليل الاحصائي البالغة (400) من طلبة جامعة بابل، وعند مقارنة قيم الارتباط بالقيمة الحرجة البالغة (0.098) والقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) وبمستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) إتضح إن القيم جميعها دالة إحصائياً لمقياس الطلاقة المعرفية، كما موضح في الجدول (13).

جدول (13) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الطلاقة المعرفية

ت	معامل R	قيمةT لمعامل الارتباط	ت	معامل R	قيمةT لمعامل الارتباط
1	0.336	7.12	15	0.441	9.80
2	0.431	9.53	16	0.363	7.77
3	0.392	8.50	17	0.33	6.97
4	0.392	8.50	18	0.444	9.89

7.14	0.337	19	6.60	0.314	5
5.24	0.254	20	4.87	0.237	6
6.60	0.314	21	6.81	0.323	7
6.34	0.303	22	8.78	0.403	8
8.17	0.379	23	10.62	0.47	9
11.27	0.492	24	5.89	0.283	10
9.10	0.415	25	9.86	0.443	11
6.93	0.328	26	12.08	0.518	12
10.19	0.455	27	9.86	0.443	13
4.31	0.211	28	8.55	0.394	14

ب- **علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه:** قامت الباحثة بإستخراج مقدار العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه البالغ عددها (28) فقرة، بواسطة معامل إرتباط بيرسون (Pearson Correlation coefficient)، وقد تبين أن جميع معاملات إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمكون، دال إحصائياً بعد إستخدام الاختبار التائي لدلالة الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، لذا يُعد المقياس صادقاً بنائياً على وفق هذا المؤشر وجدول (14) يوضح ذلك.

جدول(14) علاقة درجة الفقرة بدرجة البُعد الذي تنتمي إليهِ لمقياس الطلاقة المعرفية

قيمةT لمعامل الارتباط	معامل R	ت	قيمةT لمعامل الارتباط	معامل R	ت
9.89	0.444	15	10.05	0.45	1
11.95	0.514	16	10.80	0.476	2
12.40	0.528	17	9.26	0.421	3
9.39	0.426	18	10.28	0.458	4
9.15	0.417	19	6.27	0.3	5
10.54	0.467	20	6.27	0.3	6
11.52	0.5	21	6.11	0.293	7
12.60	0.534	22	5.89	0.283	8
3.73	0.184	23	6.55	0.312	9
5.00	0.243	24	9.29	0.422	10
4.95	0.241	25	4.93	0.24	11
5.73	0.276	26	3.23	0.16	12
6.09	0.292	27	10.00	0.448	13
10.86	0.478	28	9.15	0.417	14

علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس: تمَّ إستخراج مصفوفة الارتباطات الداخلية بين مجالات مقياس الطلاقة المعرفية باستعمال معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation coefficient)، وتبين أن جميع الارتباطات سواء بين المكونات أو ارتباط المكونات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا بعد استخدام الاختبار التائي لدلالة الارتباط ومقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)، وهذا يشير إلى أن البُعدان يُقيسّان المفهوم العام للطلاقة المعرفية، وعليه تطابق الافتراض النظري مع التحليل التجريبي، وهذا يعد مؤشراً من مؤشرات صدق البناء. والجدول (15) يوضح ذلك.

جدول (15) مصفوفة الارتباطات الداخلية بين البُعدين الفرعية والدرجة الكلية للمقياس

البُعدان	التفكير السريع	التفكير البطيء	الدرجة الكلية للمقياس
التفكير السريع	1	0.936	0.691
التفكير البطيء	0.936	1	0.936

الدرجة الكلية للمقياس	0.691	0.936	1

- الخصائص السايكومترية (الصدق والثبات) لأداتي البحث:

- الصدق(Validity): تمَّ التحقق من صدق مقياسي البحث الحالي (مقياس الذكاء التواصلي، ومقياس الطلاقة المعرفية) بوساطة الإجراءات المتعلقة بالصدق الظاهري والاجراءات المتعلقة بصدق البناء، وكما يأتي:

1- الصدق الظاهري(Face Validity): يؤكد إيبل(Ebel) أن أفضل من يتحقق من الصدق الظاهري هم المُحكمين المُختصين. (Ebel,2009: 555). حققت الباحثة هذا النوع من الصدق في المقياسين حين تمَ عرض فقراتهما على مجموعة من المُحكمين المُختصين في العلوم التربوية والنفسية، فضلاً عن ذلك أنَّ المُحكمين فحصوا الفقرات وقدروا تمثيلها لما أُعدت لقياسهِ. والجدولين (5) و(11) يوَضحَّان ذلك.

2- صدق البناء(Validity Construct): تمَّ التحقق من صدق البناء بأجراء تحليل الفقرات من خلال القوة التمييزية، وارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياسين وارتباط الفقرة بالمجال، وارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس والجداول(6)، (7)، (8)، (9)،(12)، (13)، (14)، (15) وَضحَت ذلك. كما تمّ استخراج التحليل العاملي الاستكشافي لفقرات مقياس الذكاء التواصلي والجدول (10) يوضح ذلك.

- مؤشرات الثبات (Reliability): تمَّ التحقق من ثبات مقياس الذكاء التواصلي ومقياس الطلاقة المعرفية بطُريقتين:

1- طريقة الإختبار- إعادة الاختبار(Test- Retest)(الاتساق الخارجي): تعد هذهِ الطريقة من افضل الطرائق في الحصول على ثبات المقياس، وتقوم هذهِ الطريقة على إجراء الاختبار على مجموعة من الافراد ثم إعادة إجراء الاختبار نفسه على المجموعة نفسها بعد مُضي مدة زمنية، لذلك تمّ تطبيق مقياسي البحث ثم أُعيد تطبيقهما بفاصل زمني (أسبوعين) بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني على عينة مؤلفة من (60) طالبٍ وطالبةٍ من طلبة جامعة بابل، وعند مقارنة قيم الثبات مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية (0.25)عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (58) نجد أن قيمة ثبات مقياس الذكاء التواصلي بلغت (0.89)، وقيمة ثبات مقياس الطلاقة المعرفية بلغت (0.88). وتُعد هذهِ القيم مقبولة لأغراض البحث العلمي ويمكن الركون إليها.

2- طريقة معامل ثبات ألفا كرونباخ للإتساق الداخلي: تعد من أكثر مقاييس الثبات شيوعاً وأكثر ملائمة للمقاييس ذات الميزان المتدرج، اذ تعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط الفقرات مع بعضها البعض داخل المقياس وكذلك ارتباط كل فقرة مع المقياس ككل. اذ ان معدل الارتباط الداخلي بين الفقرات هو الذي يحدد معامل الفا. ولحساب الثبات بهذه الطريقة، وقد تم تطبيق معامل ألفا كرونباخ على جزء من عيَّنة التحليل الاحصائي والبالغة (100) طالبٍ وطالبةٍ، وقد بلغت قيمة ثبات مقياس الذكاء التواصلي بهذهِ الطريقة (0.85)، وقيمة ثبات مقياس الطلاقة المعرفية هو(0.83). وتعد هذهِ القيم مقبولة لأغراض البحث العلمي ويمكن الركون إليها.

- التطبيق النهائي للمقياسين: بعد إن أصبح المقياسين جاهزين تمّ تطبيقهما على أفراد العينة الأساسية، إذ تكون مقياس الذكاء التواصلي بصيغتهِ النهائية من (35) فقرة، ومقياس الطلاقة المعرفية من (28) فقرة، ولكل فقرة من فقرات المقياسين خمسة بدائل للاستجابة وهي: (تنطبق عليَّ دائماً (5) درجة، تنطبق عليَّ غالباً (4) درجة، تنطبق عليَّ أحياناً (3) درجة، تنطبق عليَّ نادراً (2) درجة، لا تنطبق عليَّ ابداً (1) درجة)، وبهذا يكون المتوسط الفرضي لمقياس الذكاء التواصلي هو(105) درجة، والمتوسط الفرضي لمقياس الطلاقة المعرفية هو(84) درجة.

- الوسائل الاحصائية: تمّ معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) في الحاسوب الآلي، وباعتماد الوسائل الاحصائية الآتية: (مربع كاي، معامل ارتباط بيرسون إختبار(T-test) لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، معادلة ألفا كرونباخ، معامل التحليل العاملي الاستكشافي، الاختبار الزائي لقيم فشر المعيارية المقابلة لمعامل الارتباط، تحليل التباين لمعامل الانحدار، معادلة الانحدار.

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي بحسب تسلسل أهدافهِ، وتفسير هذهِ النتائج على وفق الإطار النظري وطبيعة العينة والمجتمع، وقد تبلور في ضوء ذلك إستنتاجات وتوصياتٍ ومقترحاتٍ.

الهدف الأول: التعرف على الذكاء التواصلي لدى طلبة جامعة بابل.

بعد تحليل إستجابات أفراد العينة على مقياس "الذكاء التواصلي" تمّ حساب الوسط الحسابي للعينة وقد بَلَغَ (110.38) درجة، وإنحراف معياري قدرهُ (20.721) درجة، وهو أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس(105) درجة، ثم إختبار الفرق بين المتوسطين الحسابي والفرضي باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test)، فظهر أنّ الفرق دال إحصائياً لصالح الوسط الحسابي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (5.193) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (399). والجدول (16) يوضح ذلك.

جدول (16) الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة لمتغير " الذكاء التواصلي".

المتغير	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة (t-test)		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الذكاء التواصلي	400	110.38	105	20.721	5.193	1.96	399	0.05

تفسير نتيجة الهدف الأول:-

لقد أظهرت نتيجة الهدف الأول أن طلبة جامعة بابل لديهم "ذكاءً تواصليً"، وبحسب (Gardner,2008) إنَّ الذكاء التواصلي قدرة عقلية للشخص تمكنهُ من الانسجام والألفة والتفاعل مع الأخرين وفهمهم، فهو يحدد شخصية الفرد وقدرتهِ على استيعاب الأشياء وإبداع أفكار جديدة وتطوير شخصيتهِ، كما يؤدي الذكاء التواصلي إلى تحسين متوازن في حياة الفرد، وله دورٌ مهمٌ في التحسين العام لنوعية الحياة ككل، فهو مزيج من الفهم للآخرين ومجموعة من المهارات اللازمة للتفاعل معهم، ولا شك أن امتلاك الفرد لهذا الذكاء يمكنه من التأثير على أداءهِ وسلوكهِ، كالفعاليات والأنشطة التي يقوم بها من انتظامه ورضاه وانفعالاته وقيامه بأداء مهامهِ.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ظل الظروف البيئية الجامعية المناسبة التي توفرها الجامعة للطلبة، فدور الجامعة لا يقتصر على تقديم المعلومات للطلبة، وإنما هدفها الاساسي هو استمرار التفاعل والتواصل بشكلٍ جيدٍ بين الأفراد المنتمين إليها على جميع المستويات من الطلبة والأساتذة والموظفين. وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة (Jeroen, Henk, Marise,2018)، ودراسة (Jovita,2019).

الهدف الثاني: التعرف على الطلاقة المعرفية لدى طلبة جامعة بابل.

بعد تحليل إستجابات أفراد العينة على مقياس "الطلاقة المعرفية" تمّ حساب الوسط الحسابي للعينة وقد بَلَغَ (89.41) درجة، وإنحراف معياري قدرهُ (15.32) درجة، وهو أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس(84) درجة، ثم إختبار الفرق بين المتوسطين الحسابي والفرضي باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test)، فظهر أنّ الفرق دال إحصائياً لصالح الوسط الحسابي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (7.026) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (399). والجدول (17) يوضح ذلك.

جدول (17) الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة لمتغير" الطلاقة المعرفية".

المتغير	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة (t-test)		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الطلاقة المعرفية	400	89.41	84	15.32	7.026	1.96	399	0.05

تفسير نتيجة الهدف الثاني:-

لقد أظهرت نتيجة الهدف الثاني أن طلبة جامعة بابل يتمتعون بـــ "الطلاقةً المعرفيةً"، إذ إن الطلاقة المعرفية تُزيد من قدرة الفرد على مواجهة تحديات البيئة وتساعده في تطوير القدرة على قبول حالة الفرد، وبحسب (Kahneman,2011) أبرز علماء نظرية الطلاقة المعرفية، إن الطلاقة المعرفيةCognitive Fluency تعني أن الفرد يحمل وظيفة ذهنية أدائية تساعدهُ على تنويع طُرق التعامل العقلي في معالجة المعلومات بحسب طبيعتها، من خلال تحليل صعوبة المعلومات إلى عوامل ومتغيرات يمكن الإحاطة بها والإستفادة منها في حل المشكلات التي تواجهه، ويكون ذلك عبر الاستمرار في الحصول على المعلومات الجديدة وحساسية للسياق المتغير، ويكتسب الأفراد القدرة على الحضور إلى وجهات نظر متعددة وتطبيقها في حل المشكلات، وبناءً على ذلك يركز الفرد بإستجاباته في المواقف الاجتماعية اليومية، بنحوٍ غير محكوم وغير واعٍ وعفوي غير منطقي على أنشطة الدماغ، أو يكون تأملي واستدلالي. وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة (Hoorens & Bruckmüller,2015)، ودراسة (Doqaruni,2020).

الهدف الثالث: طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية لدى طلبة جامعة بابل.

لغرض التعرّف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية لدى طلبة جامعة بابل، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث البالغة (400) طالباً وطالبة على مقياس الذكاء التواصلي ومقياس الطلاقة المعرفية فبلغ معامل بين الارتباط الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية (0.603)، وعند اختبار قيمة معامل الارتباط باستعمال الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط فوجدت الباحثة أن القيمة التائية المحسوبة للارتباط هي (15.080) وهذه القيمة دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398) لأنها اكبر من القيمة الجدولية (1.965)، كما في جدول (18).

جدول (18) العلاقة الارتباطية بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية لدى طلبة جامعة بابل

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	قيمة الاختبار التائية لمعامل الارتباط		الدلالة عند مستوى
			المحسوبة	الجدولية	
الذكاء التواصلي و الطلاقة المعرفية	400	0.603	15.080	1.965 2.586 3.310	0.05 0.01 0.001

تفسير نتيجة الهدف الثالث: تشير نتيجة الهدف الثالث إلى وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية أي كلما زاد الذكاء التواصلي ازدادت الطلاقة المعرفية والعكس صحيح كلما قَلَ الذكاء التواصلي قَلت الطلاقة المعرفية. ويمكن عزو هذهِ النتيجة، بسبب تنوع الخبرات أو التجارب الشخصية والاجتماعية التي يتعرض لها الطلبة أثناء مسيرتهم الدراسية الجامعية وأهميتها المميزة في إكسابهم الذكاء التواصلي، والذي يتميز بتفاعلهِ في التعامل مع ما يحيط بهِ، وبما يتناسب مع القضايا والمواقف اليومية التي تكون بصددها الطلاقة معرفية فتتأثر بذلك طريقة تفكيرهِ فإما يكون سريعاً وغير محكوم أو بطيء ومتأملا ومنطقياً ويكون ذلك حسب متطلبات الحياة والاهداف الحياتية، ولكي يكون الذكاء التواصلي متوجهاً بالاتجاه الصحيح ينبغي أن تكون الطلاقة المعرفية داعمةً للذكاء.

الهدف الرابع: الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية لدى طلبة جامعة بابل تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور- إناث)، التخصص الدراسي (علمي- إنساني).

لمعرفة دلالة الفروق في العلاقة الارتباطية بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية تبعاً لمتغير الجنس، والتخصص الدراسي، تمَّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المقياسين عند الذكور والاناث وطلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الانساني، ثم استعمال الاختبار الزائي لقيم فيشر المعيارية المقابلة لمعامل الارتباط، وقد اتضحت النتيجة إنّ معامل الارتباط بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية عند الذكور (0.384-) أصغر مما هو عليه عند الإناث (0.511-)، بغض النظر عن الاشارة السالبة ولكن هذا الفارق غير دال احصائيا لإن القيمة الزائية المحسوبة (1.573) اصغر من القيمة الجدولية الحرجة (1.96) عند مستوى (0.05)، وأنّ معامل الارتباط بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية عند طلبة التخصص العلمي (0.419-) اصغر ارتباطاً من طلبة التخصص الانساني (0.524-)، بغض النظر عن الاشارة السالبة، الا أن هذا الفارق غير دال احصائيا لان القيمة الزائية المحسوبة (0.321) أصغر من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05). وكما في جدول (19)

جدول (19) القيمة الزائية لدلالة الفروق في معاملات الارتباط بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص الدراسي

المتغيرات	فئات العينة	العدد	قيمة معامل الارتباط بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية	قيمة فيشر المعيارية المقابلة	القيمة الزائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	الذكور	180	-0.384	0.4047	1.573	1.96	غير دالة
	الإناث	220	-0.511	0.5641			
التخصص الدراسي	علمي	236	-0.419	0.4465	0.321		غير دالة
	إنساني	164	-0.524	0.5818			

تفسير نتيجة الهدف الرابع: لقد أظهرت نتيجة البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة الارتباطية بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور- إناث)، التخصص الدراسي (علمي- إنساني)، ويمكن تفسير هذهِ النتيجة لأن جميع الطلبة يتعرضون لخبرات متشابهة سواء أكان ذلك في التعليم العام أو في المرحلة الجامعية، فالمناهج وطريقة التعامل معهم في الدراسة والأبحاث أيضا متشابهة إلى حد ما كما أن جميع مصادر المعرفة التي عملت الجامعة على توفيرها من إنترنت ومكتبة بما تحتويها من مصادر معرفية مختلفة متوفرة لجميع الطلبة دون استثناء. وبالتالي لا يوجد مبرر لإيجاد فروق فيما بينهم يتعلق بين الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية. ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء طبيعة العملية التعليمية الحديثة التي يخضع لها طلبة المرحلة الجامعية. كما تعتبر الجامعة إحدى المؤسسات المجتمعية التي تشارك في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أنها تسعى إلى أن تمد أفرادها بقيم وقوانين وأنظمة ومعتقدات وسلوكيات مُعتمدة، وتعمل جاهدة على إكسابهم ثقافة المجتمع للوصول إلى مرحلة التواصل، أن هذه العلاقة بين الجامعة والمجتمع هي علاقة عضوية جوهرية، تشكل نمطا التواصل التربوي الاجتماعي والطلاقة بين الفاعلين في تلك المؤسسة، وتتحدد تلك العلاقة التربوية بعدد من الانظمة والضوابط الثقافية والاجتماعية والإدارية والأخلاقية التي يمليها المجتمع داخل المؤسسة التربوية. لذلك فإن معظم الطلبة في الجامعة يمرون بمرحلة تطور ويكون لديهم ذكاءً تواصلياً وطلاقةً معرفية وهذهِ المرحلة تتيح للطلبة درجة عالية من التوازن والتكافؤ والانفتاح

والحرية والاستقلال، وغياب حواجز نفسيةً وثقافيةً واجتماعيةً تعيق عملية التفاعل التربوي، وكلما استطاعت الجامعة توفير هذا المناخ زاد الذكاء التواصلي والطلاقة المعرفية، وهكذا يمكن قياس جودة المناخ الجامعي من خلال نوعية ودرجة وطبيعة هذه التفاعلات.

الهدف الخامس: نسبة إسهام الطلاقة المعرفية في الذكاء التواصلي لدى طلبة جامعة بابل.

لغرض التنبؤ بمتغير الذكاء التواصلي بدلالة متغير الطلاقة المعرفية، ومعرفة نسبة اسهام متغير الطلاقة المعرفية بمتغير الذكاء التواصلي قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط ومعامل التحديد بينهما.

جدول(20) معامل الارتباط ومربع معامل التحديد والخطأ المعياري للتقدير بين الطلاقة المعرفية والذكاء التواصلي.

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	مربع معامل التحديد	الخطأ المعياري للتقدير
الطلاقة المعرفية الذكاء التواصلي	400	0.903	0.364	0.362	13.22797

يتبين من الجدول (20) أعلاه ان متغير الطلاقة المعرفية يسهم في متغير الذكاء التواصلي إذ ان مربع معامل الارتباط كان (0.364) ومربع معامل التحديد بلغ (0.362) وهذا يعني ان نسبة (36.4%) من تباين درجات الأفراد في الذكاء التواصلي يمكن تفسيره بمعلومية متغير (الطلاقة المعرفية)، وما تبقى من هذه النسبة يرجع إلى عوامل أخرى.

وكذلك قامت الباحثة بحساب تحليل التباين للانحدار الخطي Liner Regression Analysis، لارتباط درجات عينة البحث للمقياسين لغرض التنبؤ بمستوى الذكاء التواصلي بدلالة الطلاقة المعرفية كما في الجدول (21) يوضح ذلك.

جدول (21) نتائج الاختبار الفائي لتحليل التباين للانحدار الخطي لمعرفة مدى اسهام متغير الطلاقة المعرفية في الذكاء التواصلي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة عند 0.05
الانحدار	39823.006	1	39823.006	227.587	دالة
المتبقي	69641.704	398	174.979		
الكلي	109464.710	399			

ظهرت نتائج تحليل التباين للانحدار في الجدول (21) إلى وجود منبئ من المنبئات الطلاقة المعرفية في الذكاء التواصلي، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (227.587) أكبر من القيمة الفائية الجدولية (3.86) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (1,398)، ولمعرفة الإسهام النسبي المعياري والامعياري لمتغير الطلاقة المعرفية في تفسير التباين والتنبؤ لمتغير الذكاء التواصلي من خلال ما يعكسه معامل الانحدار في معادلة التنبؤ في صيغة الدرجة الخام (B) وما يقابلها من قيمة معيارية تعكسه قيم (Beta) للإسهام النسبي والخطأ المعياري، والاختبار التائي لهذه القيم، وكما موضح في جدول (22).

جدول (22) إسهام الطلاقة المعرفية في الذكاء التواصلي.

المتغيرات	المعاملات اللامعيارية		معامل Beta المعياري	القيم التائية		مستوى الدلالة
	قيم (B) للإسهام النسبي	الخطأ المعياري		المحسوبة	الجدولية	
الحد الثابت	31.500	2.613	0.603	12.055	1.96	0.05
الطلاقة المعرفية	12.040	0.798		15.086		

يتضح من الجدول أعلاه أنه يمكن التنبؤ بقيمة الذكاء التواصلي من خلال قيمة الطلاقة المعرفية، إذ تشير النتيجة إلى أنّ قيمة (B) الامعيارية للإسهام النسبي للحد الثابت قد بلغت (31.500)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (12.055)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96)، ومعنى ذلك انه لو افترضنا (إحصائياً) ان قيمة متغير الطلاقة المعرفية تساوي صفراً فان قيمة الذكاء التواصلي المتنبئ بها هي نفسها الحد الثابت وتساوي (31.500). وكذلك تشير النتيجة في الجدول (22) إلى أنّ القيمة (B) الامعيارية للإسهام النسبي لمتغير الطلاقة المعرفية في الذكاء التواصلي، قد بلغت (12.040) وهي دالة احصائياً، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (15.086)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96)، عند مستوى دلالة (0.05)، والعلاقة طردية بين المتغيرين أي كلما ازدادت قيمة الطلاقة المعرفية درجة واحدة ازدادت قيمة الذكاء التواصلي بمقدار (12.040)، وأما مقدار الإسهام لقيمة بيتا المعيارية يساوي (0.603)، وان مربع قيمة بيتا المعيارية (0.364) اي (36.4%) هي نسبة اسهام الطلاقة المعرفية في تفسير تباين درجات الطلبة في الذكاء التواصلي بمعزل عن تأثير المتغيرات الأخرى.

ويتضح مما تقدم أن الطلاقة المعرفية تعد منبأً قوياً وفعالاً في التنبؤ بالذكاء التواصلي لدى طلبة الجامعة، وبالإمكان تفسير ذلك على ضوء النظرية المفسرة للطلاقة المعرفية حيث أشار Kahneman إلى الطلاقة المعرفية بأنها سبباً حقيقياً كامناً وراء ذكاء الافراد وذلك لأنها تعتبر المولد الفعلي للحلول والأفكار والبدائل والإبداع والفرص التعليمية، كذلك هي تطور القدرة على التكيف مع التغيرات، والقدرة على تغيير الأفكار المجردة والمحددة الاستجابة بفعالية من أجل أي موقف يواجه الفرد في الحياة (Kahneman , 2012,P:103)، وبذلك فهي تساهم في الذكاء التواصلي للأفراد لتحقيق أهدافهم.

الاستنتاجات

على ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، تبلورت الاستنتاجات الآتية:

1- إن طلبة جامعة بابل يتمتعون بالذكاءً التواصلي فهم مثابرون ويمتلكون القدرة على تنظيم القرارات المتخذة وفهم مشاعرهم ومشاعر الآخرين والتعاطف معهم.
2- يتمتع طلبة جامعة بابل بالطلاقة المعرفية فهم يستطيعون معالجة المعلومات أما بسرعة وسهولة أو ببطيء ويكون ذلك حسب استجابتهم للمثيرات.
3- إن ذكاء الطالب التواصلي ينعكس بوضوح في أهدافهِ التي يطمح إلى تحقيقها في طلاقتهِ المعرفية، وهذا ما يظهر بوضوح في ارتباط الذكاء التواصلي بالطلاقة المعرفية.
4- إن ارتباط الذكاء التواصلي بالطلاقة المعرفية للطالب لا تتأثر بجنسهِ فيما إذا كان ذكراً أو انثى، كما لا تتأثر بتخصصهِ الدراسي فيما اذا كان علمياً أو إنسانياً.
5- إنَّ إمتلاك الطالب طلاقةً معرفية واضحة يُمكن أن تُسهم بشكلٍ فعالٍ في ذكاءهِ التواصلي.

التوصيات:

من خلال نتائج البحث توصي الباحثة بالتوصيات الآتية:

1- إقامة السفرات العلمية والثقافية مما يزيد من التواصل الايجابي بين الطلبة والاساتذة لتعزيز ذكاءهم التواصلي.
2- عقد الدورات التدريبية لتدريب أساتذة الجامعة على تنمية الطلاقة المعرفية لطلبة الجامعة.
3- الاستفادة من نتائج البحث الحالي في المجالات التربوية والنفسية المختلفة.

المقترحات البحثية:

وفقاً للنتائج التي تمخض عنها البحث الحالي أقترح إجراء الدراسات الآتية:

1- أجراء دراسة مماثلة على طلبة الدراسات العليا (الماجستير- الدكتوراه).
2- إجراء دراسة بين الذكاء التواصلي ومتغيرات أخر مثل النسق القيمي والذات المدركة.
3- اجراء دراسة بين الطلاقة المعرفية والتدفق النفسي.

المصادر

- المصادر العربية:

- الإمام، مصطفى محمود، وآخرون (1990)، القياس والتقويم، جامعة بغداد، العراق.
- اثناسيوس، زكريا والبياتي، عبد الجبار توفيق (1977)، المدخل الى التحليل العاملي، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.
- تيغزة، محمد بوزيات (2012): التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزرل LISREL، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- جابر، عبد الحميد جابر(1996) الذكاء ومقاييسه، ط5، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- جاردنر، هاورد(2012) أطر العقل نظرية الذكاءات المتعددة، ط1: ترجمة: الجيوسي، محمد بلال، مكتبة التربية لدول الخليج، الرياض، السعودية.
- جلوب، حسين(2010) مهارات الاتصال مع الآخرين، ط1، دار الكنوز، عمان، الاردن.
- جودة، محفوظ (2008)، التحليل الإحصائي المتقدم باستخدام spss ، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- حامد، عبد الفاهم (2018) مبادئ علم النفس التربوي، دار اليازوردي، بيروت، لبنان.
- الدردش، فضلون (2018) الذكاءات المتعددة، ط2، دار المسيرة، عمان، الاردن.
- عامر طارق عبد الرؤوف، ومحمد ربيع(2008) الذكاءات المتعددة، ط1، دار اليازوردي، بيروت، لبنان.
- علام، صلاح الدين (2000): تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية،ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- غانم، حجاج(2013)، التحليل العاملي نظريًا وعمليًا في العلوم الإنسانية والتربوية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- الكبيسي ، وهيب مجيد ، (2010) : الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية . ط1، العالمية المتحدة ، بيروت، لبنان .
- النبهان، موسى(2013)، أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- هيث ، روبرت (2016)، إغواء العقل الباطن سيكولوجية التأثير العاطفي في الدعاية والاعلان، ترجمة محمد عثمان ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر.

- المصادر الأجنبية:

- Alsoufi, B, (2017), Thinking fast and slow , The journal of thoracic and cardiovascular surgery.
- Armstrong, Thomas(1994) Multiple intelligences in the classroom, Alexandria, Virginia: ASCD.
- Campbell. L(2015) Teaching and learning through multiple intelligences, Massachusetts: Allyn and Bacon.
- De Jong, N. H., Groenhout, R., Schoonen, R., & Hulstijn, J. H. (2015). Second language fluency: Speaking style or proficiency? Correcting measures of second language fluency for first language behavior. Applied Psycholinguistics, 36, 223–243.
- Doqaruni, R(2020), The relationship among The Cognitive Fluency and Processing Semantically Words in Second Language Education. Iranian Journal of Learning and Memory, 4(15).
- Ebel, R.L (2009): Essentials of Educational measurement 5th .ed ,New Delhi, Asoke K. Ghosh, PH1, learning private limted.
- Gardner, H.(1994)the shattered mind: the person after brain damage .New york: knop.
- Gardner, H. (2004): Intelligence reframed: Multiple intelligences for the21st century. New York, Basic Books.
-Gardner, H & Moran, S (2006). The Science of Multiple Intelligences Theory, Educational Psychologist, New York, Basic Books.
- Gardner, H.(2008) Communicative intelligences : the theory into practice . New York : Basic Books.
- Jeroen, K, Henk,M & Marise, B(2018) Mastery of Communicative Intelligence, journal Health Professions Education, Volume 4, Issue 1, March, Pages 9-15. https://doi.org/10.1016/j.hpe.2016.08.002.
- Jovita, E(2019), Intelligence Communicative of College of Education Students of Bulacan State University: Inputs to Improved Academic Engagement, http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3455142.
- Kahneman , Daniel,(2011), **Thinking fast and slow** ,printed in the united states of americe , published by farrar strous and Giroux .
- Kahneman, D. (2012) Cognitive Fluency theory, educational research, Instructional Science, Washington.
- Kahng, J. (2020). Explaining second language utterance fluency: Contribution of cognitive fluency and first language utterance fluency. Applied Psycholinguistics, 41, 457–480. https://doi.org/10.1017/S0142716420000065CrossRefGoogle Scholar.
-Kanten, J.A. (2018) "The effect of Communicative intelligence on career competencies and customer oriented behaviors ", Istanbul university journal of the school of business, 43(1),100-119.
- Loewenstein,Mark J(,2007),Thinking Fast and Slow About the Concept of Mater iality , Colorado Law university of Colorado boulder.
- Oppenheim , A,S. (1999) Questionnaire Design and Atitude Measurement, London , Heinemann press.
- Oppenheimer, D. M. (2008). The secret life of fluency. Trends in Cognitive Sciences, 12, 237-241. doi: 10.1016/j.tics.2008.02.014.
-Parrington, Carol (2005). Multiple Intelligences and Leadership: A Theoretical Perspective, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Denver, Colorado.
-Shearer, C.B. & Luzon, D.A.(2009) Exploring the application of multiple intelligences theory to career counseling, The Career Development Quarterly, 58(1): 3-14.

- Stanley, C. J., Hopkins, K. D. (1992). Educational and psychological measurement and evaluation, N J: Prentice-Hall.
-Wiseman, D. Kim (1997). Identification of Multiple Intelligences for High School Students in Theoretical and Applied Science Courses, Dissertation Abstract International, A, 008.